



مجلة جامعة الأنبار للعلوم الانسانية

University of Anbar Journal for
Humanities



P. ISSN: 1995-8463

E. ISSN: 2706-6673

Volume 18- Issue 3- September 2021

المجلد ١٨- العدد ٣ - ايلول ٢٠٢١

عبد العزيز الدوري ونهجة في كتابة التاريخ

أ.د. الاء نافع جاسم

جامعة بغداد- مركز احياء التراث العلمي العربي

Dr. Alaa. N@gmail.com

DOI

10.37653/juah.2021.171626

الملخص:

يُعد الاستاذ الدكتور عبد العزيز الدوري واحدا من ابرز المفكرين الذين درسوا التاريخ ودرسوه وكتبوه او اعدوا كتابته .فكانت الكتابة التاريخية لدى الدوري الى هدف تقدمي ينهض بالأمة العربية ، ويحررها من التخلف لتتبوا مركزا مرموقا بين الامم المتطورة .

تم الاستلام: ٢٠٢١/٥/٥

قبل للنشر: ٢٠٢١/٦/٦

تم النشر: ٢٠٢١/٩/١

الكلمات المفتاحية

عبد العزيز الدوري

نهجة

كتابة التاريخ

ينظر الدكتور عبدالعزيز الى التاريخ باعتباره عاملا مهما في توضيح الهوية وفي تحديد واقعها وتعتبر قضية اساسية بالنسبة للامة العربية ، فضلا عن ذلك ظل مؤرخنا وفيا للفكر القومي ، باحثا عن جذوره التاريخية في الاقتصاد والمجتمع العربي .

وبما ان الدوري من رواد المؤرخين العراقيين والعرب في التاريخ الحديث والمعاصر اصبح من الضروري التوجه لدراسة نهجه في كتابة التاريخ فقسم البحث الى " حياته ، والمناصب التي تولاها ونشاطاته العلمية وعضويته في المؤسسات العلمية ، ومؤلفاته ووفاته فضلا عن قراءته للتاريخ ، ونقده للمناهج الغربية ، ومنهجه في كتابة التاريخ وذلك عبر كتابيه . مقدمة في تاريخ صدر الاسلام و كتاب نشأة علم التاريخ عند العرب " .

Abdul Aziz Al-Douri and his approach for writing history

Prof.Dr. Alaa Nafi Jassim

University of Baghdad - Center of revival Scientific Heritage

Abstract:

Professor Abdul Aziz al-Douri is considered one of the most prominent thinkers who studied history, wrote it, or rewrote it. The historical writing of al-Douri was a progressive goal that advances the Arab nation and liberates it from backwardness to occupy a prominent position among the developed nations.

Dr. Abdulaziz views history as an important factor in clarifying identity and defining its reality, and it is considered a fundamental issue for the Arab nation. Moreover, our historian has remained faithful to national thought, searching for its historical roots in the Arab economy and society.

Since Al-Douri is one of the pioneers of Iraqi and Arab historians in modern and contemporary history, it became necessary to study his approach to writing history. The research was divided into his life, the positions he held, his scientific activities, his membership in scientific institutions, his books and his death, as well as his reading of history, his criticism of Western approaches, and his approach in Writing history through his two books - Introduction to the History of the Origin of Islam and the Book of the Origins of the Science of History for the Ara

Submitted: 05/05/2020

Accepted: 06/06/2020

Published: 01/09/2021

Keywords:

Abdulaziz Al-Douri
his approach
writing history.

©Authors, 2021, College of Education for Humanities University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>).



المقدمة

كان العلماء المسلمون يعبرون عن المنهج بالأصول والقواعد ، ولذلك وضعوا اصولا وضوابط للبحث في مختلف العلوم مثل اصول الحديث واصول التفسير واصول الفقه .

المنهج في الدراسات التاريخية يعني القواعد والشروط التي يجب مراعاتها عند معالجة ايّ حدث تاريخي ، سواء بالكتابة والتأليف ، ام الدراسة والتعليم والمصادر التي تُستمد منها المعلومات ، وانها تعني بالغاية والهدف من الدراسة والكتابة وذلك بالأسلوب والمصطلحات (١)

ويُعد المرحوم الدكتور عبد العزيز الدوري من رواد المؤرخين العراقيين والعرب في التاريخ الحديث والمعاصر ، وهو رائد المدرسة القومية العربية في كتابة التاريخ .

ان البحث في فلسفة التاريخ العربي . الاسلامي هي اهم اشغالات المؤرخ الدوري بحكم تخصصه بالتاريخ والحضارة العربية الاسلامية . فضلا عن كونه مفكرا قوميا يؤمن بدور الامة العربية الاسلامية في صنع الحضارة الانسانية وتعزيز دورها بين الامم الاخرى .

وهو احد ابرز الباحثين والمؤرخين والمفكرين العرب في ميدان الحضارة والتاريخ وفلسفتها ، فهو " شيخ المؤرخين العرب " ويحتل مكانة مرموقة في الجيل الثاني من المؤرخين العرب في القرن العشرين الذين ساهموا في تحديث مفهوم التاريخ ودراسته وكتابته .

ولذا وجدنا من الضرورة ان نتناول الاستاذ الدكتور الدوري في دراسة لمنهجه في عملية البحث التاريخي ، حيث تميز بمنهجه الخاص الذي رصدناه من مؤلفاته وبحوثه ودراساته ، ومن نتاجه العزيز تلمسنا رؤيته في اعادة كتابة التاريخ التي طبقها في تناوله القضايا التاريخية وكيفية معالجتها وتحليلها فالدوري يرى ان تجديد الرؤية والنظرة نحو التاريخ تخدم في فهم كثير من القضايا التاريخية التي تحتاج الى فهم جديد لمواجهة انحراف مسارات التاريخ التي حصلت في الماضي واثرت على نقاط انطلاق الحاضر والذي سيؤول الى ماض هو الاخر بعد امد من الزمن ، وانطلاقا من هذه الرؤى كلها حري بنا تسليط الضوء على تلك الجهود بيانا لمنهج مؤرخ عراقي كبير خدم بكتاباته الامة العربية والاسلامية حتى لآخر لحظة من حياته ، فرحم الله الدوري بما قدم من عطاء رفق به طلابه والدارسين .

اولا : حياته

اسمه ونسبه : عبد العزيز بن عبد الكريم بن طه بن حمد الدوري مولدا ، الجبوري نسبيا . (٢)

نشأته :

ولد الدكتور عبد العزيز في قرية الدور عام ١٩١٩ ، والدور قرية صغيرة تقع على ضفاف نهر دجلة من جانبه الشرقي ، وشمال مدينة بغداد ، ينتمي الى عشيرة الشويخات ، وهي احدى فروع قبيلة الجبور العربية.(٣)

نشأ مؤرخنا في بيت قد علمه الشيء الكثير من الآداب العالية وحب الناس فنشأ على ذلك منذ نعومة اظفاره(٤) وقد كان عمه الشيخ اسعد طه الحمد شيخ البلدة وصاحب الفطنة والدهاء ودار البلدة بحكمته ودرايته في تلك الفترة العصيبة من تاريخ العراق الحديث ، وكان يملك من الاراضي الزراعية الخصبة مما يجعل الاسرة تعيش عيشة جيدة قياسا الى ظروف تلك المرحلة ، ففي هذا البيت تربى عبد العزيز مع اخيه عبد المحسن وعدد من الاخوات .(٥)

درس القران الكريم في احدى كتاتيب الدور ثم انتقل الى مدرسة الدور الاولية ، التي كانت تضم اربع مراحل فقط ، والتي تأسست عام ١٩١٨ ، وكانت تمنح شهادة الرابع الابتدائي ، وبعد اكماله مرحلة الابتدائية اخذته امه مع اخيه الاكبر عبد المحسن لمواصلة الدراسة في بغداد ، فسكنوا في منطقة العلاوي في الكرخ فاكمل دراسة الثانوية في ثانوية الكرخ للبنين .(٦)

ولتفوقه في الدراسة على اقرانه وحسب سياسة وزارة المعارف ، كان من ضمن البعثة الطلابية لإكمال دراسته الجامعية خارج العراق ، ففي عام ١٩٣٧ توجه الى العاصمة البريطانية فدرس سنة كاملة اللغة الانكليزية وهي كانت للطلبة المبعوثين الى انكلترا . ثم التحق بمدرسة الدراسات الشرقية والافريقية في جامعة لندن ونال شهادة البكلوريوس بمرتبة الشرف سنة ١٩٣٩ . ١٩٤٠ .(٧)

ولتميز الدوري ونبوغه بالبحث ، فقد اوصوا بالحقه ببرنامج " الدكتوراه " في جامعة لندن وكان التحاقه ١٩٤٠ ونشبت الحرب العالمية الثانية وقصفت لندن فحول طلبة جامعة لندن ، الى جامعة كمبرج التي تبعد عن لندن مسافة ٩٦ كم تقريبا .(٨)

ثانيا : المناصب التي تولها الدوري

بعد حصول الدوري على شهادة الدكتوراه وعودته الى بغداد ، درس مادة التاريخ الاسلامي في دار المعلمين العالية "وهي كلية التربية ابن رشد الحالية" من سنة ١٩٤٣ . ١٩٤٨ . ولم تكن جامعة بغداد قد اسست بعد .(٩)

وفي خضم اضطراب الاحوال السياسية في العراق بعد قيام الحرب العالمية الثانية والتيارات السياسية العنيفة من الليبرالية الى شيوعية الى قومية فقد اسند الى الدوري منصب اداري في دار المعلمين العالية . وهو " معاون عميد " وكانت الدار مسرحا للصراعات . الا انه زاد احتكاكاً بالحياة العامة . وبالرغم من عدم مخلصته للهيئات الحكومية . تجنب هذه الهيئات ، وهذه سمة للدوري في الحياة العامة ، وقد احتفظ بتوجهه القومي العلمي المعتدل في تلك المرحلة .^(١٠) الى ان وافاه الاجل .

كان الدوري من الدعاة الى انشاء مؤسسات تعليمية اكايدمية لإنماء البحث العلمي في العراق مما ادى الى انشاء كلية الآداب والعلوم عام ١٩٤٩ وعهد الى الدكتور الدوري تأسيس هذه الكلية وكانت بنياتها في منطقة باب المعظم والى حد الان . وتولى عمادتها من سنة ١٩٤٩ الى سنة ١٩٥٨ وقد كرس جهوده لخدمة هذه الكلية فدعا الى التدريس فيها نخبة من كبار الاساتذة العرب والغربيين .^(١١) ولمستوى الكلية العالي اعترفت جامعة لندن بشهادتها وقبل طلبتها في الدراسات العليا من دون مطالبتهم بالسنة التحضيرية وذلك سنة ١٩٥٥ وان قرار اعتراف جامعة لندن جعل الدوري فرحا جدا بذلك .^(١٢) في الوقت الذي كانت الكلية تشغله الشاغل وكان عمله المستمر ومتابعته لكل الامور فيها هو الذي جعل منها النواة الاولى لإنشاء جامعة بغداد .^(١٣)

وفي هذه الفترة أنشئ مجلس التعليم العالي برئاسة الاستاذ الدكتور ناجي الاصيل وهو باحث ومؤرخ عراقي مرموق ، وكان قد تالف المجلس من عمداء الكليات وبعض الاساتذة البارزين وكان الدكتور عبد العزيز الدوري احد اعضائه . ومن ثم اصدرت الدولة قرارا بإنشاء جامعة بغداد قبل قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ .^(١٤)

ونتيجة للظروف التي مرَّ بها البلد بقيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ اتهم الدوري بموالاته للحكم الملكي في حين كان بوقتها هناك علاقة تقدير واحترام لنشاطه في العمل الجامعي العلمي من قبلهم وعلى اثر ذلك تم فصله من عمله ولكن بعد ٦ اشهر تم اعادته الى العمل الجامعي وبعدها غادر الى بيروت من عام ١٩٥٩ . ١٩٦٠ اي الفصل الدراسي الثاني حينها درس في الجامعة الامريكية وذلك لتجنب الظروف التي يمر بها البلد ورغم كل الظروف لم يُغير رأيه في توجهاته العربية والوطنية . ثم عاد الى بغداد ومارس عمله الجامعي الا انه

رُشح باغلبية من الاساتذة الى رئاسة جامعة بغداد الا ان اسباب سياسية في زمن الزعيم عبد الكريم قاسم حالت دون ذلك .^(١٥)

فضلا عن ذلك عُين الدكتور عبد العزيز الدوري رئيسا لجامعة بغداد لذا اهتم بالدراسات العليا ففتح معهد الدراسات الاسلامية العليا الذي يمنح درجة الماجستير بتخصصات التاريخ والاثار والجغرافية سنة ١٩٦٣ ، وفي السنة التي تلتها مُنح تخصص الشريعة الاسلامية بدورته الاولى وللظروف السياسية تم ابعاده عن رئاسة جامعة بغداد ، بينما اعيد الى منصبه لرئاسة جامعة بغداد مرة اخرى سنة ١٩٦٦ بعد تولي رئاسة الجمهورية عبد الرحمن عارف .^(١٦) فُعين استاذًا في معهد الدراسات الاسلامية في بغداد ، وكان مُشرفًا على طلاب الماجستير في التاريخ والاثار والفقہ والشريعة .^(١٧)

ولكن بعد اعلان ثورة ١٧ تموز ١٩٦٨ اُبعد الدوري مرة ثالثة عن رئاسة جامعة بغداد ولجميع الظروف المضطربة التي مرّ بها العراق جعلت الدوري يفكر بمغادرة العراق مع الاحتفاظ بهويته وآرائه وحرية . لذا قدم استقالته وغادر العراق الى بيروت وعمل استاذًا زائرًا في الجامعة الامريكية سنة ١٩٦٨ الا ان جاءت دعوة من الاستاذ الدكتور عبد الكريم خليفة رئيس الجامعة الاردنية لزيارة الجامعة لمدة اسبوع فزارها وقبل عرضها عليه بان يكون استاذًا في قسم التاريخ بالجامعة ، لذا عاد الى بيروت وانهى ارتباطاته وعاد الى عمان استاذًا بها في عام ١٩٦٩ ، ولذا فمنذ سنة ١٩٧٠ عمل استاذًا للتاريخ الاسلامي في الجامعة الاردنية ، واستمر بمواصلة التأليف والاشراف على طلاب الدراسات العليا فيها فتخرجت على يديه اجيال عدة واصبحوا متميزين بين اساتذة التاريخ الاسلامي في الوطن العربي .^(١٨)

فضلا عن ذلك احتل مكانة مرموقة في اوساط ومحافل ومجامع ومعاهد عدة داخل الاردن وخارجه بعد ان اصبح احد ابرز اعلام الجامعة الاردنية ، وقد نال جوائز عربية نظير خدماته العلمية المتميزة ، وكذلك حصل على شهادة الدكتوراه الفخرية من جامعة " مارتن لوثر " الالمانية في مدينة "هالي" لما يتمتع به من مكانة علمية رفيعة .^(١٩)

ثالثا : نشاطاته العلمية وعضويته في المؤسسات العلمية

تمتع الدوري بمكانة علمية مرموقة مما جعلته ان ينال على عضوية اشهر المؤسسات العلمية وابرزها:^(٢٠)

. رئيس جمعية الكتاب والمؤلفين العراقيين ١٩٦١. ١٩٦٨ م .

- . عضو في المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٦٣ م .
- . عضو شرف في مجمع اللغة العربية الاردني .
- . عضو في المجمع الملكي لبحوث الحضارة الاسلامية " مؤسسة ال البيت " في الاردن .
- . عضو مراسل في مجمع اللغة العربية في دمشق والقاهرة .
- . عضو جمعية المستشرقين الالمان .
- . عضو في المنظمة العربية للترجمة .
- . وعضو في مجلس امانة جامعة ال البيت في الاردن الذي تم انشاؤها سنة ١٩٩٣ ، وله دور كبير في تحديد اهدافها وتوصيف مواد متطلبات الجامعة المعبرة عن المذاهب الاسلامية الثمانية ، فضلا عن معظم تشريعات الجامعات الاردنية على مستوى نظم اعضاء هيئة التدريس والدراسات العليا والبحث العلمي هي من وضع وصياغة الدكتور عبد العزيز الدوري .
- وكذلك تولى الدوري رئاسة لجنة "تاريخ بلاد الشام" حتى عام ٢٠٠١ نتيجة للاقتراح الذي قدمه الاستاذ الدكتور محمد عدنان البخيت الى قسم التاريخ والاثار في الجامعة الاردنية سنة ١٩٧٢ بعقد سلسلة من المؤتمرات تتناول تاريخ بلاد الشام خلال العصور العربية الاسلامية ، وقد تبنت الجامعة هذا الاقتراح وعقد المؤتمر الدولي الاول في نيسان سنة ١٩٧٤ ومنذ ذلك التاريخ توالى انعقاد المؤتمر بالتناوب بين الجامعة الاردنية وجامعة اليرموك من جهة وجامعة دمشق من جهة اخرى .^(٢١)
- و شارك الدوري ايضا في مؤتمر قضايا الاصلاح العربي "منتدى الاصلاح العربي" في اذار / مارس ٢٠٠٤ ، ووضح في رسالة بعث بها الى المؤتمر تأييده جميع الجهود المبذولة في سبيل الاصلاح العربي ، كما ابدى رغبته في المساهمة في تطوير هذه الجهود .
- فضلا عن ذلك كان الدوري من الموقعين على رسالة تضامن مع العراق وفلسطين سنة ٢٠٠٤ لمواجهة تدخلات القوى الاجنبية في شؤون العراق ودعمها للقضية الفلسطينية وله عدد من المواقف القومية المشرفة فهو من الداعين الى الاصلاح ونشر مبادئ العدل والديمقراطية في البلدان العربية .^(٢٢)
- وكذلك ساهم في عدد من المشاريع البحثية لمؤسسات اكااديمية عدة كمشروع الفهارس التحليلية للاقتصاد الاسلامي "مكتبة صالح كامل" الذي تبنته مؤسسة ال البيت منذ عام ١٩٨٦ وتولى مؤرخنا الاشراف على هذا المشروع فاولاهُ جلَّ اهتمامه لعلمه ان الكثير من

كتب التراث تحوي معلومات اقتصادية لا يعرضها الا المختص لذا نجح فريق من الباحثين بإعداد ثلاثين جزء من تلك الفهارس وطبعت في اربعة مجلدات ضخمة بعنوان " الجامع لنصوص الاقتصاد الاسلامي " ، وله جهود في لجان مجمع اللغة العربية الاردني ورفد مجلته ، ومجلة "الندوة" التي كان يراس تحريرها الاستاذ البخيت . (٢٣)

وللمكانة العلمية التي تمتع بها الدوري جعلته ان ينال جوائز عدة في الاردن وخارجها كالآتي : (٢٤)

- . جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الاسلامية سنة ١٩٨٤ .
- . جائزة المجمع العلمي العراقي .
- . نال وسام التربية الممتاز من الدرجة الاولى وهو وسام جلالة الملك حسين ولقب الاستاذ المتميز من الجامعة الاردنية سنة ٢٠٠٨ .
- . نال جائزة تقديرية من مركز الابحاث للتاريخ والفنون الاسلامية في استانبول سنة ١٩٨٨ .
- . نال جائزة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم للثقافة العربية سنة ٢٠٠٠ .
- . نال وسام الاستقلال من الدرجة الاولى ، الاردن عام ٢٠٠٢ .
- . فضلا عن نياله الجوائز والاوزمة فقد حصل على درجة الدكتوراه الفخرية من جامعة مارتن لوثر الالمانية في مدينة هالي ، لما يتمتع به من مكانة علمية رفيعة ، كما اقيم للدوري احتفالا تكريميا من قبل مؤسسة عبد الحميد شومان وقد اطلق عليه لقب "شيخ المؤرخين العرب" ، وحول اللقب الذي مُنح له فقد شهد الكثير من الاساتذة المنقذين الاجلاء على انه استاذ الاجيال ، ورائد الدراسات التاريخية واحد ابرز رؤوس الفكر العربي الحديث . ولأجل جهوده العلمية التي امتاز بها فقد وضع اسمه كعلم بارز في دائرة المعارف الاسلامية "الطبعة الانكليزية" وفي موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين لحميد المطبعي .

رابعا : مؤلفاته

عُرِفَ المؤرخ عبد العزيز الدوري بسعة مؤلفاته وبحوثه ودراساته التاريخية والفكرية وتنوعها وعمقها وهذا ما يميز كتاباته ، وقد كانت تمتاز بالدقة في التحليل ومعرفة الاسباب والعلل والخروج باستنتاجات غاية في العلمية ، فضلا عن امانته وموضوعيته في التوثيق وحياديته ، وكان الدوري سيد مادته في محاضراته. (٢٥)

- وحول قراءة الدوري للروايات التاريخية بانها لمآحة ومتماسكة فالدوري يسبح في الروايات التاريخية ، ويلامس اصداءها بشفافية في كتب الفقه ، مما يجعله في غاية التأهب لمواجهة النص ، وحلّ العضلات التي تعترض طريقه . (٢٦)
- لذا فلمؤرخنا مؤلفات تُعد بالعشرات بين كتاب وبحث ودراسة منها : . (٢٧)
- . العصر العباسي الاول : دراسة في التاريخ السياسي والاداري والمالي ، بغداد ١٩٤٥ ، ط ٢ ، بيروت ١٩٨٩ .
- . دراسات في العصور العباسية المتأخرة ، مطبعة الرابطة بغداد ١٩٤٥ .
- . تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري .
- . موجز تاريخ الحضارة العربية "دراسة في جوهر الحضارة ومكوناتها " بالاشتراك مع الدكتور ناجي معروف ، بغداد ١٩٥٢ .
- . مقدمة في تاريخ صدر الاسلام ، بغداد ١٩٤٩ ترجم الى " اللغة التركي " .
- . بحث في نشأة علم التأريخ عند العرب ، بيروت ١٩٦٠ ، ط ٢ ، ١٩٨٢ " باللغتين العربية والانكليزية " .
- . تفسير التاريخ " بالاشتراك مع مجموعة باحثين " .
- . ابن خلدون والعرب " دراسة في علم العمران " .
- . الجذور التاريخية للقومية العربية ، بيروت ١٩٦٠ .
- . الجذور التاريخية للشعبوية ، ط ١ ، بيروت ١٩٦٢ .
- . مقدمة في التاريخ الاقتصادي العربي ، ١٩٦٩ بيروت وايضا ١٩٨٢ " بلغات عدة " .
- . التكوين التاريخي للامة العربية : دراسة في الهوية والوعي ، نشر مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ١٩٨٣ " باللغتين العربية والانكليزية " .
- . النظم الاسلامية : الخلافة ، الوزارة ، النظم المالية ، النظم الادارية .
- . اوراق في التاريخ والحضارة : اوراق في علم التاريخ ، بيروت ٢٠٠٩ . (٢٨)
- . اوراق في التاريخ العربي الاسلامي ، الطبعة الثانية ، بيروت ، ٢٠٠٩ . (٢٩)
- . اوراق في الفكر والثقافة ، الطبعة الثانية ، بيروت ، ٢٠٠٩ . (٣٠)
- وفضلا عن ذلك له مؤلفات اخرى قام بتحقيقها هي :

- . اخبار الدولة العباسية " اخبار العباس وولده " لمؤلف مجهول من القرن الثالث الهجري ، بيروت ١٩٧١ ، ط٢ ، ١٩٧٧ .
- . البلاذري ، انساب الاشراف ، القسم الثالث ، " العباس وولده " بيروت ١٩٧٨ .
- . اشرف على تحقيق : ابن حجاج ، المقنع في الفلاحة ، تحقيق ، صلاح جرار ، جاسر ابو صيفة ، منشورات مجمع اللغة العربية الاردني ، عمان ١٩٨٢ .
- وللدوري بحوث عدة منها لا على الحصر :
- . الاسلام وانتشار العربية والتعريب .
- . الامة العربية : التكوين والهوية ، مجلة شؤون عربية ، العدد ٤٢ ، تونس ، ايلول ، ١٩٨٥ .
- . ابن خلدون والعرب ، اعمال مهرجان ابن خلدون ، القاهرة ١٩٦٢ .
- . ابن خلدون والعرب " مفهوم الامة " ، المستقبل العربي ، السنة السادسة ، عدد ٦١ ، اذار / مارس ١٩٨٤ .
- . اصول الوحدة في تاريخ العرب ، ضمن كتاب "الوحدة العربية ، تجاربها وتوقعاتها ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ١٩٨٩ .
- . تطور المجتمع العربي في القرنين الاولين للهجرة ، مجلة افاق الاسلام ، السنة الثانية ، العدد الاول ، عمان ، ١٩٩٤ .
- . التكوين التاريخي للامة العربية ، محاضرة موسعة ، من منشورات وزارة الشباب الاردنية ، عمان ، ١٩٩٥ .
- . تكوين الامة العربية في التاريخ نظرة الى الفكر ، من ثمار الفكر ، الاصدار ١٣ ، جامعة قطر ، ٢٥ / ٢ / ١٩٨٧ .
- . تنظيمات عمر بن الخطاب "رضي الله عنه" المالية ، الضرائب في السواد والجزيرة ، ندوة النظم الاسلامية ، ابوظبي ، ١٩٨٥ .
- . تنظيمات عمر بن الخطاب "رضي الله عنه" المالية ، الضرائب في بلاد الشام ، كتاب المؤتمر الدولي الرابع لتاريخ بلاد الشام ، الجامعة الاردنية ، ١٩٨٧ .
- . الجغرافيون العرب وروسيا ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، ١٢ ، ١٩٦٦ .

. حول الحوار القومي الديني ، المستقبل العربي ، العدد ١٣٠ ، بيروت ، كانون الاول ١٩٨٩ .

. الديمقراطية في فلسفة الحكم العربي ، المستقبل العربي ، السنة الثانية ، العدد ٩ ، بيروت ١٩٧٩ .

. ضوء جديد على الدعوة العباسية ، مجلة كلية الآداب والعلوم ، بغداد ١٩٥٧ .

. نشوء الاصناف والحرف في الاسلام ، مجلة كلية الآداب ، بغداد ١٩٥٩ .

خامسا : وفاته

توفي المؤرخ والعالم الدكتور عبد العزيز الدوري في الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم الجمعة الموافق ١٣ من ذي الحجة ١٤٣١هـ ، اليوم الرابع من عيد الاضحى الموافق ١٩ / ١١ / ٢٠١٠ ، عن عمر يناهز احدى وتسعون عاما ، وصلى عليه في اليوم التالي يوم السبت بعد صلاة الظهر في مسجد الجامعة الاردنية ، وتم تشييعه في موكب مهيب حضره جمع كبير من المسؤولين في الدولة وزملائه من الاساتذة ومعارفه من اعيان الدولة السابقين وعدد من الطلبة ، ودفن في مقبرة سحاب في عمان^(٣١) رحمه الله واسكنه فسيح جناته.

سادسا : عبد العزيز الدوري وقراءته للتاريخ

ينظر الدوري الى التاريخ بوصفه عاملا مهما في توضيح الهوية ، وفي تحديد واقعها ، ويعتبرها قضية اساسية فيما يخص الامة العربية . ويؤكد الدوري ان الباحث في التاريخ يجب ان يكتب ما توصل اليه ناقدا ومحللا .^(٣٢)

ان النظرة الى التاريخ " دراسة وكتابة " تتصل بصورة وثيقة باتجاهات الوعي العام وبالسوية الثقافية ، ويتمثل فيها التفاعل او التصادم بين الآراء والمفاهيم الموروثة وبين الآراء والاتجاهات الجديدة . وان كانت فرضية اكااديمية بديهية ، فإنها تحتاج الى بعض التحديد والتعديل حين ننظر الى الكتابة التاريخية الموجودة .^(٣٣)

وعن الاختلافات في تعريف التاريخ يبين مؤرخنا بوجود تباين في الاتجاهات نحو تعريف التاريخ وتحديد دوره ، فهناك من يرى البحث عن الحقائق وتدوينها وهذه كانت في القرن التاسع عشر ، ومن يعتبر ربط الحقائق وتفسيرها . فالمؤرخ يختار المادة الاولية ، ثم يكسبها مفهومها التاريخي . والمؤرخ في كلتا الحالتين هو محور الموضوع . وبهذا المعنى قال " كروجيه " : ان التاريخ كله تاريخ معاصر . يريد بذلك ان التاريخ يتكون في الاساس من

رؤية الماضي بمنظار الحاضر وبضوء مشاكله وان العمل الرئيسي للمؤرخ لن يكون التسجيل بل التقدير.^(٣٤) وهناك من يؤكد الصلة بين المؤرخ وحقائق التاريخ ، فالمؤرخ بدون حقائق لا جذور له ، والحقائق بدون مؤرخ تبقى دون حياة او معنى ، لذا فالتاريخ هو عملية تفاعل متصلة بين المؤرخ وحقائقه ، او حوار متصل بين الماضي والحاضر.^(٣٥)

اما التفسير الحديث للتاريخ فقد ارتبط اساسا بتطور الفكر الغربي، وقد بين الدوري رؤيته بعلم التاريخ التي يرى انه مر بمراحل متعددة تمثلت في الاتي : العصر الوسيط الذي ساد فيه الاتجاه الديني ، ثم تلاه عصر النهضة الاوربية ، الذي ظهر فيه التأكيد على دور البشر ومسؤوليتهم في احداث التاريخ ، وتلا هذا العصر فترة المحافظة على الاوضاع القائمة اي حفظ الكيانات ، ثم مجيء عصر التنوير لذا ظهر اتجاه جديد التي ظهرت فيه النزعة العقلية ، وسادت فيه فكرة التطور والتقدم البشري وعلى وجه الخصوص عند اقامة الثورة الفرنسية التي اعلنت انتصار العقل البشري ، وبشرت باقامة مجتمع جديد يستند اليه ، وبعد الثورة الفرنسية ظهرت الرومانتيكية اثر خيبة الآمال فيما حققته الثورة واعلنت عضوية التاريخ من حيث قوى استمراره واتصاله فيه رغم ان هذه القوى غير واضحة.^(٣٦)

وفكرة ان ينتهي عن كتابة التاريخ يقول الدوري " ان العرف الاعتيادي انها تنتهي حين لا نستطيع الحصول على وثائق ومن الاعراف الحديثة ان الوثائق لا تكشف الا بعد مرور ثلاثين سنة وهناك بعض اخر يرى ان التاريخ يبدأ من اللحظة التي نتحدث فيها...فهذه اللحظة بعد قليل تصبح تاريخا فليست هناك نهاية زمنية للتاريخ النهائية هي الوقت " ^(٣٧) فالتاريخ هو بطبيعته شامل بمختلف النشاطات التي يقوم بها الانسان.

ولشمولية تعريف التاريخ ومن جوانب عدة فان الكلام والكتابة عنه لا يكون بتحديد جانب واحد من تلك الجوانب فيقول مؤرخنا عن ذلك " ...حين نتكلم على التاريخ المفروض ان نتكلم على التاريخ السياسي مثلما هو مألوف في الماضي وانما علينا ان نلتفت الى الجوانب الاخرى من الحياة فكرية كانت ام ثقافية او اقتصادية او اجتماعية فهذه عناصر عامة تدخل في تعريف التاريخ " ^(٣٨)

ولأجل معرفة الماضي وصولا الى الحاضر وعن العوامل الذاتية التي لها اثر في كتابة التاريخ ، فقد اكد الدكتور عبد العزيز على دراسة وتحليل المصادر من قبل الباحثين وهذا يوضح معرفة ودراسة المؤرخين الذين باشروا بكتابة ورواية الاحداث لذا وجب دراسة

احوال المؤرخين والرواة الذين دونوا التاريخ من حيث ميولهم ، وثقافتهم ، واسمائهم ودقتهم بالرواية والحدث فضلا عن مصادر معلوماتهم وان كتابة التاريخ للحدث بما يفهم من قراءة المصادر وتحليلها له يُبين الدوري من الجائر جدا ان يُقرا اثنان المصدر نفسه ، او النص ويكون لكل منهما فهمة المختلف وتحليله المُغاير للحدث .^(٣٩)

لذا ينظر الدوري الى التاريخ على انه موضوع حي وحيوي ، له دوره في الثقافة والتكوين الاجتماعي والخلقي للفرد والامة ، وله اهميته الخاصة بين حقول المعرفة . وهو يؤثر في حياتنا ونظرتنا^(٤٠) ويؤكد بدوره على كتابة التاريخ والعوامل المؤثرة عليه المتمثلة بالجهة التي ينتمي اليها المؤرخ او يقف معها ، وذلك ان من يكتب الاحداث وهو من الموقع نفسه للحدث يكون افضل من الذي يكون بعيدا عنه ، اي موقع المؤرخ وميوله وانتماؤه ومدى فهمه واستيعابه للاحداث.^(٤١) امر في غاية الاهمية والخطورة في كتابة التاريخ وفهمه.

كما يبين ان كتابة التاريخ للمؤرخ تكون دوما من نظرة معاصرة اي لا يستطيع المؤرخ او الباحث ان يكتب بنظرة الفترة التي يكتب عنها ، سواء الى الحدث او الشخصية التي يُراد الكتابة عنها ، اي ان التاريخ ينطلق من مفاهيم الحاضر . لذا كل من يقرا المصادر التاريخية يفهمها بعقلية الحاضر وهذا هو الاساس في الكتابة.^(٤٢)

وقد كان مؤرخنا يؤيد فكرة " اعادة كتابة التاريخ " وذلك لوجود كثير من الثغرات في كتابته ، وهناك جوانب كثيرة لم يُكتب بها ، فضلا عن ذلك اكد على ان الاجيال تختلف وجهات نظرهم وفهمهم للتاريخ . ولذا ففي كل فترة تختلف وجهات النظر لفهم للتاريخ وعليه فمن حق كل جيل ان يُقدم فهمة لتاريخه ويحاول كتابته بالشكل الذي يستطيع ان يُعبر به عن فهمه للتاريخ^(٤٣) ومن هنا تأتي فكرة " اعادة كتابة التاريخ "

كما حاول الدوري ان يرسخ نظرتُه نحو التاريخ بانه هو علم من ضمن العلوم ونوع من الادب الا انه حسب قوله " العلم له قوانين ، العلم ينطلق من الثابت وهو يعتمد على التجارب التي يمكنك تكرارها باستمرار وهذا لا يكون في التاريخ ومع التاريخ ، فالتاريخ لا ينطلق من الثابت وانما ينطلق من المتغيرات ، لان اعمال الناس وتفكيرهم وحركتهم لا تخضع لقوانين محددة " ^(٤٤). وانما يعتمد على منهجية ومنطق بحث يستجيبان لمتطلباته لكي نتبع المعلومة التاريخية الى حيث تصبح حقيقة تاريخية ، ومادة صالحة للبحث الفلسفي الذي

تُصاغ معرفته الشمولية اعتمادا على حقائق جزئية لها ضوابط ، اي ان هناك منهجية في البحث التاريخي العلمي ، وهناك ضوابط لهذه المنهجية التي يجب ان يتبعها الباحث في التاريخ لكي يطمئن على نتائج بحثه ، ويركن الى حقائق علمية موثوق بها ، وذلك هو الفيصل بين العلوم الطبيعية والعلوم الانسانية .^(٤٥) وقد وصفه ايضا بانه نوع من الادب والذي لا يستطيع المؤرخ والباحث ان يضيف عليه ضوابط او يخضعه لمقاييس دقيقة فهذا يجعل التاريخ ذا قيمة وشفافية لدى القارئ .^(٤٦)

وعن تاريخ العرب والحضارة العربية كان الدكتور عبد العزيز الدوري يؤمن من صناعة ذهنية وموضوعية ان تاريخ العرب هو تاريخ واحد عبر العصور وتمثل وحدة الامة في التفاعلات السياسية القائمة ، فهذا اخرج الدوري عن اقرانه من شيوخ الاستشراق ومن رواده الذين ينظرون الى دولة الخلافة من منظور التجزئة والقطر الواحد ، بخلاف الدوري نفسه رغم انتمائه لنهج المستشرقين الذي ينسب مسؤولية هذه التجزئة للدولة العثمانية والاستعمار الغربي ، ويرى ان التاريخ السياسي لدولة الخلافة هو تاريخ الامة وسجلها الحضاري ، وهو تاريخ قریش التي ارتقى رجالها بمؤسسة الخلافة ايام صدر الاسلام والامويين والعباسيين ، ويمثل وحدة واحدة لم تتوقف بعد التجربة المغولية في بغداد ، اي ان حركة التاريخ العربي ظلت مستمرة لم تتوقف حتى بعد دخول هؤلاء المغول ، وما نجده من تجزأت للامة الى دويلات هو بتأثير العامل الاوربي ، وقد كسب عبر هذه النظرة ، ومن ايمانه بوحدة العروبة الثقافية والعروبة الحضارية اتباع من الطلاب والعرب .^(٤٧)

ولدور الامة في التاريخ بين الدكتور الدوري بان لها دورا اساسيا وذلك بقوله ان تعرض الامة لازمة يرجع الى التاريخ وذلك بمحاولة استقراء الظروف والتطورات التي تسببت للامة بازماتها تلك ، ومنها يكون التطلع الى المستقبل فضلا لما يحتويه التاريخ من عناصر الاستمرار تؤمن قدرا من الحماية لها وتعزيزا قدرتها على الصمود وجه التحديات .^(٤٨)

ويرى بان دراسة التاريخ تكون وفق مجموعة من الاهداف التي تمثلت بتنمية ملكة النقد ، وتوسيع افق التفكير التي تدفع الى ملاحظة عوامل التقدم والانحطاط في المجتمعات ومواطن القوة والضعف فيها ومعرفة نفسية الامة . لذا يؤكد مؤرخنا بان دراسة اي امة تُلق على عاتق المؤرخين العرب المُحدثين وان تكون دراستهم لها بروح نقدية ، بعد ان كتبه اناس نشأوا من بيئات غربية وبعيدة عن البيئة العربية فضلا عن انتمائهم الى ثقافات بعيدة عن

الثقافة العربية الاسلامية وابتعادهم عن الفهم الداخلي للمجتمع العربي واستيعاب روحه وخفاياه ، وكما يرى ايضا بان التاريخ عالمي المدى تتشابك الحضارات فيما بينها وتتبادل التأثير ايضا .^(٤٩) وبهذا يبين بان المؤرخين العرب امتازوا بامتلاك المنهج العلمي النقدي في كتابة التاريخ.

مُشيرًا بان التاريخ العربي تاريخ امة متصل الحلقات وليس تاريخ اسر تعاقبت على الحكم ، وذلك "الامة" هي التي تكون التاريخ وان الشخصيات التي تلعب الادوار في تاريخها هي نتاج الامة وظروفها وهذا بدوره يفقد الوحدة والانسجام ويجعله تاريخ مبتور متجزأ^(٥٠) ولاهمية "الامة" ولنتاجها وتقدمها وقابليتها على النهضة يؤكد الدوري على نواحي الانتاج الحضاري وتوضيح دور الامة العربية في نمو المدنية العالمية ، فضلا عن العناية بالحياة الثقافية وبمؤسسات العلم والتأكيد على خدمات العرب في مختلف الجوانب وتوضيح تنظيماتهم البلدية والتقدم الاقتصادي .^(٥١)

ويُضيف مؤرخنا ان الكتابة التاريخية وثيقة الصلة بالتطورات الفكرية والعامية ، تتأثر بها وتؤثر فيها . والتاريخ لا يكتب كعمل اكاديمي فحسب بل يفترض فيه ان يكون متصلا ببناء مجتمعه شأنه شأن اي حقل للمعرفة . لذا من الطبيعي ان تُعيد الامة قراءة التاريخ بضوء التطورات العامة ، فالنظرة الى التاريخ والى المشاكل التي تبحث فيه قد تتغير من فترة الى اخرى بضوء ذلك .^(٥٢)

اما بالنسبة الى العرب يؤكد قد اكتمل تكوينهم كأمة تربطها اللغة العربية والثقافة العربية الاسلامية في القرون الثلاثة الاولى للهجرة ويبين بان الوعي والحيوية عند العرب كان في اطار الاسلام العروبة او الاسلام حسب التحديات التي واجهتهم او قد تواجههم فاذا كان التحدي خارجي برز الوعي والمقاومة في اطار الاسلام ، اما اذا كان التحدي داخلي نتيجة الضعف والتدهور والاتحلال المجتمعي تبرز العروبة المقترنة بالاسلام .^(٥٣)

ويرى ان الامة العربية " عربية بلغتها" اسلامية في تراثها ووجهتها وانها تكونت عبر التاريخ . واكتمل تكوينها على اساس لغوي ثقافي . وقد كانت ثقة الدوري بالوعي العربي الحديث لا حدود لها في مطلع الستينات من القرن العشرين . والمد القومي العربي في اوجه مشيرا بان القومية ظاهرة حديثة نشأت في اوربا في ظروف سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية ثم انتقلت الى العالم . مؤكدا ان القومية العربية ليست فكرة طارئة او مقتبسة وانما هي

نتيجة تطور الوعي العربي الذي اتضح وتحدد في مسيرة العرب في التاريخ ، ليظهر في العصر الحديث في وعي ذاتي يؤكد احياء التراث الفكري العربي وادراك مسيرة الامة العربية في التاريخ. (٥٤)

سابعا : نقد الدوري للمناهج الغربية

انتقد الدوري المناهج الغربية بسبب تعاملها مع التاريخ العربي تعاملًا عنصريًا لا حضاريًا (٥٥) لذا رفض الدراسات التاريخية التي انجزت وفق المناهج الغربية من حيث المنهج والمنطلق والهدف الذي اعتمدوا عليه. الا انه يؤكد ان دراسة التاريخ العربي يجب البحث عن منطق ذلك التاريخ الخاص المستتب من داخله. وذلك يكون بعدم الانغلاق على ذاته او الابتعاد عن المنظور التاريخي العام. (٥٦)

اي ان الذين اتبعوا هذا المنهج هو نابع من نشوئهم في ثقافات اخرى وبيئات غربية فتأثر مؤلفاتهم بالاتجاهات القائمة في تلك الثقافات والبيئات ، على الرغم من بعضهم قد خدم الدراسات التاريخية جاء بآراء تم قبولها الى حد ما لذا لا بد من اعادة نظر جذرية. (٥٧)

ويشير ايضا الى الحاجة الملحة لفهم النظريات والاتجاهات الحديثة في علم التاريخ للاستتارة بها والاستفادة منها في البحوث التاريخية ، لاسيما ان من غير الممكن تطبيق طريقة البحث التاريخي الغربي بصورة حرفية في دراساتنا بل من الممكن الاستفادة مما نجد من مذاهب ومناهج للتمهيد ووضع مناهج تاريخية منبعثة من طبيعة الدراسات التاريخية الاسلامية. (٥٨)

وقد استطاع في مؤلفاته التاريخية ان يقدم صورة جديدة للتاريخ العربي الاسلامي عن طريق دمج اصالته البحث التاريخي في مؤلفات المؤرخين العرب القدماء مع ادوات التحليل والبحث التي استقاها من الغرب . وان يقدم لاسيما بمؤلفاته رؤية جديدة للتاريخ الاسلامي ، جمع فيها رؤيته للعوامل المختلفة التي اسهمت في تطور التاريخ الاسلامي والذي يحددها بعوامل عقائدية ايمانية وعوامل قبلية عصبية وعوامل اقتصادية ، وبهذا جمع برؤية المسلم العربي مجمل العوامل الاساسية المؤثرة في التاريخ دون تحيز لنظرية معينة تضع احد هذه العوامل اولا فلم يُعَلِّم من شان الايمان مهما للاقتصاد ولم يهمل العصبية ليركز على الاقتصاد. (٥٩)

ويُشير على ان خير سبيل لدراسة التاريخ العربي هو البحث عن اسس حديثة ، وليست اصول البحث التاريخي الغربي بل من الضرورة تكوين مصطلح تاريخي ملائم . وعليه يقول : ان اصول التاريخ العربي هي " ان نبني التاريخ على اسس متينة من البحث ومن الشعور بالمسؤولية " (٦٠)

ومشيرا الى ان النظر في النظريات التاريخية وفي مفهوم علم التاريخ يجب ان ينبع من تاريخ الامة ذاتها، وعليه فالتاريخ ضروري لفهم الحاضر ، وان التطورات العامة في النصف الاول لهذا القرن اوضحت ان الحضارة الغربية ليست غاية التطور الحضاري وانها ليست الحضارة الوحيدة المؤثرة في العالم .وقد اوضحت هذه التطورات ان النظرة التاريخية في الغرب لا يمكن ان تبقى موضعية تنتظر من زاويتها الغربية اذا اريد فهم الحاضر بصورة شاملة. (٦١)

وحول فهمنا للحاضر لا بد ان يرتبط بفهم الماضي ولكن هذا لا يتم عن طريق الماضي القريب من الحاضر بل يكون من الماضي البعيد اي لفترات بعيدة من الحدث كما يرى الدكتور عبد العزيز الدوري " بان فهم الحاضر لا يمكن ان يتحقق بفهم الفترة التي تسبقه مباشرة فقط ، وان التدرج التاريخي وحده لا يوضح الثورات الكبرى ، حضارية وغيرها ، بل قد يكون لفترات سابقة اثرها البليغ في التطورات الحاضرة ، وان دراسة النهضات الكبرى يتطلب الرجوع الى الاصول الحضارية والبشرية ، فيكون للتكوين التاريخي الشامل اثر كبير في هذه التطورات " . (٦٢) اي ان التاريخ عند مؤرخنا هو وسيلة لتقويم الحاضر وتجاوز النكسات ، واعادة الاحداث نفسها بفترات زمنية اخرى على ان تكون اعادتها بطريقة اخرى للأجيال القادمة.

واذا ما فهمنا ذلك ولد نظرة جديدة نحو التاريخ من وجهة نظر عالمية حيث تؤكد على اهمية الحضارات الاخرى مع الحضارة الغربية وهذا ما يطلق عليه بـ(عالمية التاريخ) مؤديا الى اشتباك الحضارات وتبادل التأثير فيما بينها. وتؤكد على اهمية دراسة تاريخ الامة من وجهتها الخاصة الى جنب التطورات العامة . (٦٣)

ثامنا : منهج عبد العزيز الدوري في (كتابة التاريخ)

يُعرف المنهج والمنهاج : بالطريق الواضح . واستنهج الطريق : صار نهجا . وفي حديث العباس : لم يمت رسول الله صلى الله عليه وسلم . حتى ترككم على طريق نَاهِجَةٍ اَيّ واضحة بينة .. وفلان يستنهج سبيل فلان اَيّ يسلك نهجه . والنهج الطريق المستقيم . (٦٤)

وعند الجوهري : النهج والمنهج والمنهاج كلها واحد ، وهي الطريق الواضح ، يُقال نهج الطريق اَيّ استبان وصار شيئا واضحا بينا ، ونهجت الطريق اذا ابنته واوضحته ، ونهجت الطريق ايضا اذا سلكته ، وفلان يستنهج سبيل فلان اَيّ يسلك مسلكه . (٦٥)

اما المنهج في الدراسات التاريخية ، يعني القواعد والشروط التي يجب مراعاتها عند معالجة اَيّ حدث تاريخي ، سواء بالكتابة والتأليف ، ام بالدراسة والتعليم وهذه الشروط تتناول الكاتب ذاته ، والمصادر التي يستمد منها معلوماته والغاية والهدف من الدراسة والكتابة والاسلوب والمصطلحات . (٦٦)

بينما منهج البحث التاريخي ، او منهج اثبات الحقائق التاريخية يعني القواعد والطرق التي اصطلح على وضعها العلماء ، بغرض الاعانة على الوصول الى صحة المعلومات ، والتأكد من صوابها ، فيصبح المنهج اداة بحث ممكن استخدامها الى حد ما من قبل مجموعة من الباحثين ، وان اختلفت مناهج حياتهم وعقائدهم وتصوراتهم . (٦٧)

ان مناهج البحث التاريخي تتطور في كل مرحلة من مراحل تطور علم التاريخ نفسه ، فضلا عن وجود علاقة بين بنية العلم المعرفية ومناهج البحث في هذا العلم بحيث تتناسب مناهج البحث المرحلة التاريخية في تطور العلم من جهة ، مما تساعد العلم على الانتقال بمناهج جديدة من ناحية اخرى . (٦٨)

وان تنوع الدراسات التاريخية جعل من علم التاريخ الذي ينتمي الى ماضي الانسان الحضاري ، علما يتصل بحاضر الانسان ومستقبله من حيث الهدف ، ومن المعروف بان المعرفة التاريخية التي كان هدفها معرفة الانسان في حياته الاجتماعية والثقافية ، لم تتطور المعرفة التاريخية في جانب معين بعيدا عن بقية جوانبها ، وبهذا فان فلسفة التاريخ التي تبحث في اتجاه حركة التاريخ ، والقوى الفاعلة في هذه الحركة ، ومضمون التاريخ ومغزاه ، كانت تتطور بشكل يوازي تطور مناهج البحث في الدراسات التاريخية بهدف تطوير كيفية الحصول على المعلومات ، وتحليلها ، وعرضها ، ثم محاولة كشف العلاقة السببية داخلها وصولا الى استنتاجات قد تفيد في تحقيق الهدف النهائي من الدراسة التاريخية . (٦٩)

وان للعرب تراث عريق في كتابة التاريخ فقد بدأت دراسة التاريخ وكتابته منذ القرن الاول للهجرة ومرت بفترة تكوين استمرت ثلاثة قرون او اربعة ، وضعت فيه الخطوط والمفاهيم الاساسية في كتابة التاريخ . ولكن القرون التالية شهدت اضافات هامة . (٧٠) لذا بدأت دراسة التاريخ وكتابته وتطورت بوصفها جزءا اساسا من الثقافة العربية الاسلامية وكانت وثيقة الصلة بدراسة الحديث وروايته من جهة ، وباهتمامات العرب الادبية من جهة اخرى. (٧١)

اما اسلوب الكتابة او المنهج فقد تأثر بأسلوب رواية الحديث ونقده لاسيما انه يبين اهمية الرواة ومصادر المعلومات وسلسلة الاسناد والرواية .لذا كان منهج المؤرخين الاوائل يذكرون مصادر رواياتهم ، اما في القرن الثالث الهجري صار الاخذ من مؤلف سابق يكون الاشارة الى المؤلف دون تكرار الاسناد الا للضرورة .اي كان التأكيد في الكتابة على الراوي او المؤرخ لا على المكتوب وهذا من خصائص الثقافة العربية الاسلامية بصورة عامة. وهذا واضح على سبيل المثال في اسلوبي المؤرخين " الطبري والبلاذري " . (٧٢)

وفضلا عن ذلك يُعد التوثيق مهما في كتابة التاريخ ، فكان السبكي "ت٧٧١هـ" ينصح المؤرخين بذكر المصادر .لذا كان المؤرخون يؤكدون على الامانة والدقة في النقل ، و يشترط في المؤرخ الصدق ،وفي حالة النقل يعتمد على اللفظ دون المعنى ، وان يكون مجردا من الهوى . (٧٣) ولكن ضعفت الكتابة التاريخية في الفترة ما بين القرنين السادس والثامن عشر وهي فترة الانحطاط الثقافي الذي اقتصر على تسجيل المعلومات دون فكرة تاريخية ومنهج كما جاءت في التراجم لبلد او اكثر علاوة على تواريخ اسر محلية وبعض هذه التواريخ تعطي معلومات عن فترة مؤلفيها . وتعتمد هذه المؤلفات على السرد والنقل من دون الاشارة الى المصادر . (٧٤)

وفي العصر الحديث تجدد الاهتمام بالكتابة التاريخية ، ولم تنم من الاساليب الموروثة ، بل بدأت مع النهضة الحديثة متأثرة بالاساليب الغربية وبالنظريات الحديثة " شرقية وغربية " اي ان الاتصال بالثقافة الغربية صدر الآراء والمناهج الغربية مما اثر في كتابة التاريخ وفق مناهجها . وتعرف الكتاب على تراث التاريخ العربي بشكل اشمل فبدات كتابة التاريخ الحديثة بالظهور . الا ان في القرن الاخير اصبحت كتابة التاريخ بأساليب ومناهج حديثة . (٧٥)

وقد برع مؤرخنا الدوري بتبني منهجه الخاص ليس في كتابته للتاريخ وحسب بل حتى في فهمه فكان مصمم بارع في تخطيط البحوث والدراسات التي يقوم بتنفيذها وتطويرها، فزواج بين المنهج الاستشراقي عن العرب منذُ دراسته للتاريخ والتدريب على صناعته^(٧٦)، وبين منهج المؤرخين العرب الاوائل فكانت آراؤه وبنائة افكاره في منهجه تعتمد على فهم المصادر من اجل الوصول الى الحقيقة فضلا عن الاهتمام الشديد في اضافات المؤرخ الى المعرفة ، وهو ما يتطلب منه استقصاء الماضي عبر حوادث التاريخ ولاسيما من معرفة المؤرخ للغات ذات الصلة بحقل اهتماماته . الا انه لا يتوانى في الحكم مسبقا على ان النتائج بلا ادلة ، مهما كانت منطقية ومتأسكة ، تظل ليست ذات قيمة^(٧٧).

وحول اعادة بناء الحقيقة الحضارية العربية الاسلامية فقد نادى الدوري الى اتباع منهج علمي ، يجمع بين التحليل والنقد والموضوعية التكاملية ، وهو ينتقل في رؤاه للواقعة التاريخية من الحوادث الجزئية (اي الحقائق التاريخية) الى تكوين نظرة فلسفية خاصة بالدوري ، لاسيما تأكيده المستمر في ضرورة ان يتشبث الباحث في التاريخ بالحقائق التي يتوصل اليها نقدا وتحليلا^(٧٨) وهذا واضح في كتابات مؤرخنا ايّ وظف فيها منهج التحليل الفلسفي لعلم التاريخ ، لاسيما اتباع التحليل والنقد ، ومن ثم البناء الشمولي ، اعتمادا على الحقائق الجزئية^(٧٩). ويبين بان التاريخ لا يكفي ان يكون وصفا بسرد الحوادث بل لابد من التحليل لان هذا يساعد على الوحدة والانسجام في البحث التاريخي ، مما يحقق الى ظهور ملكة النقد عند الباحثين^(٨٠).

موضحا بان التاريخ ليس مادة جامدة بل متصل الحلقات وان الوضع الحالي هو نتيجة تطورات الماضي وان فهم الماضي هو الوسيلة لفهم الحاضر ايّ يسعى لربط الماضي بالحاضر موضحا الصلة بين حياة الامة في حاضرها وماضيها خصوصا في النواحي الاجتماعية والاقتصادية والثقافية^(٨١).

اما فيما يخص ادوات التحليل التاريخي وراي مؤرخنا الدوري في تفسير التاريخ الاسلامي تمثل واقع افكار اساتذته من المستشرقين مما اخذه مثلا عن "هملتون جب " ومدرسته فتعلم منه نقد المصادر وممارسة النقد عليها ، وتعلم من تفكيك النصوص وكيفية توظيفها في العمل الكتابي واستعمال كثير من التعبيرات والتعميمات التي كان يستعملها مثل

مفاهيم الشعوبية والزندقة والتيار القبلي والتيار الاسلامي وامارة الاستيلاء وما الى ذلك (٨٢) وهذا واضح في مؤلفات مؤرخنا الدوري التي امتازت بمنهج الدقيق في البحث التاريخي . ويؤكد ايضا ان كتابة التاريخ تمتاز بالشمولية وليست الجزئية موضحا ذلك ان عند البدء في الكتابة من الممكن ملاحظة التيارات الكبرى التي سادت هذا التاريخ وازدادت لايوجد احد كتب تاريخ الامة العربية وقال : ان التطورات الكبرى التي سادت عبر التاريخ العربي الاسلامي في المشرق العربي هناك ما يوازيها في الغرب العربي وبالفترات نفسها هناك توازي وامتداد وهذا واضح لاسيما بوضع الخريطة التاريخية التي توضح خطوط التشابه بين المشرق العربي والمغرب العربي . وقد فسّر مؤرخنا النظرة الشاملة تعني التنبه الى العناصر والتيارات والاتجاهات الرئيسية التي كونت التاريخ في الفترات المختلفة ، فضلا عن الالتفات الى النواحي الاجتماعية والسياسية والفكرية والاقتصادية لانها من واقع الحياة . والتي لا تتفصل عن بعضها البعض . (٨٣)

وقد نبه الدكتور عبد العزيز الى " تاريخ التاريخ " او تطور الكتابة التاريخية ومارافقها من مناهج وازاء تاريخية . نحن بأمس الحاجة الى دراسة وبحث " تاريخ التاريخ " لدى العرب ومن دونها تتعذر الكتابة التاريخية النقدية . وبقوله اننا لن نستطيع فحص مصادرنا التاريخية ونقد رواياتها وتمييز القوي من الضعيف ، والاول من التالي ، والاصيل من الموضوع ، ولن نميز الروايات التاريخية من القصص دون دراسة نقدية للمؤرخين ولتطور علم التاريخ عند العرب ، لنرى دوافع كتابة التاريخ واتجاهات المؤرخين ، وارئهم التاريخية ، واسلوبهم في تمحيص الروايات وفي الكتابة ، ونظرتهم الى اهمية التاريخ ودوره في الحياة الثقافية والحياة العامة . (٨٤) فضلا عن معرفة عوامل الوضع والارتباك في الكتابة التاريخية ، من اثر التيارات السياسية والحزبية ، الى دور القصص فيها ، الى اثر الشعوبية ، الى المؤثرات الدينية ، واثر التطورات العامة في تطور الكتابة التاريخية . ومن دون دراسة هذه النواحي يتعذر علينا ان نفهم قيمة المواد التاريخية ، او نقد بحوث غيرنا ، او ان نخلص تاريخنا من الشوائب التي لحقت به في الماضي والحاضر . (٨٥)

وبهذا كان الدكتور عبد العزيز الدوري من الدعاة للكتابة التاريخية باتخاذ النظرة الشاملة في دراسة التاريخ لان هذه النظرة تكون مستوعب للتفاصيل .

وقد ساهم في صياغة الحدث التاريخي واختياره وصولا الى الحقيقة التاريخية لعصر من العصور ولمجتمع من المجتمعات وبهذا من الممكن ان يشترك المؤرخ والفيلسوف في صياغة النظرية التاريخية. لذا يرى ان الرجوع الى الناحية التاريخية هو البحث عن الحاضر في الماضي لا فهم الحاضر من الماضي .^(٨٦)

وعلى حد قوله انّ الحاجة الى فلسفة للتاريخ يتم عن طريق ، الرؤية النقدية ، وتاريخ التاريخ ، والسيروية التاريخية للمجتمع العربي في ازمنته الثلاثة ، والمنطقية التاريخية .^(٨٧) وبهذا تُكمن الفلسفة في تفسير التاريخ الذي وقفت حركته بعد سقوط بغداد عام ١٢٥٨م ثم عادت في عصر النهضة الا انها نفت متأثرة بالتفسيرات الغربية وتحدياتها .^(٨٨)

وفضلا عن ذلك امتاز بدعواته المستمرة الى التجديد ، لاسيما في مجال اختصاصه " الدراسات الحضارية والتاريخية " فكان دائما يؤكد على اهمية وضع مناهج تاريخية جديدة في الدراسات الحضارية والتاريخية ، تعتمد طرائق البحث العلمي التاريخي ، والاستفادة من الاتجاهات الحديثة في علم التاريخ ، شرط ان تنبثق هذه المناهج من طبيعة الدراسات التاريخية العربية الاسلامية واطرها الحضارية .^(٨٩)

وللوقوف على رؤية الدوري ومنهجه في كتابة التاريخ سنعرض لبعض مؤلفاته التي تكشف لنا هذه المنهجية التي تفرد بها في دراسة الاحداث التاريخية والمراحل الاولى التي اسست لكتابة التاريخ لذا امتاز اسلوبه ومنهجه التركيز على المصادر الاسلامية في كل مؤلفاته بمرحلة الاربعينيات والخمسينيات من القرن الماضي ، واستطاع ان يُعيد بنائها بأسلوبه الخاص ، ومنهجه كان مبني على التقصي والتقيب لاسيما اهتمامه بالمصنفات المتنوعة في الكتابة التاريخية . لذا عُرف بسعة اطلاعه لكثير من المصادر العربية ومنها الاجنبية اخذا ماخذ الناقد والمحلل لتلك الروايات في معظم مؤلفاته التاريخية والاقتصادية والاجتماعية.

وقد ابدع في توصله لكل جديد في التاريخ ، فيقول مؤرخنا حول ذلك : "ان تكون مبدعا ان تاتي بالجديد ، واما بخصوص الابداع يتصل بنفاذ النظرة والتصور الذكي ، والقدرة على النقد والداب والمتابعة ، ويتصل بالتميز والاسلوب ، وله وضوح ودقة واختيار الموضوعات ، وعمق النظرة الى فكرة التاريخ " ^(٩٠)

وتمكن لاسيما عن طريق مؤلفاته وبحوثه ان يقدم صورة جديدة لوقائع التاريخ الاسلامي ورموزه عن طريق الدمج بين اصالة البحث التاريخي التي ترد في مؤلفات المؤرخين العرب القدامى مع ادوات التحليل والبحث الاكاديمي التي استقاها من الغرب.^(٩١) ومن كتبه :

١ . كتاب " مقدمة في تاريخ صدر الاسلام "

بدأت عند ذوي فكرة التحول من القطر الى تاريخ الامة ، ومن دور المؤرخ المتخصص الى دور المؤرخ المفكر^(٩٢) ، قسم الكتاب الى ثلاث رسائل : الرسالة الاولى عن التدوين التاريخي وتأثير المؤرخين عليه عبر كتاباتهم للروايات التاريخية وما على القارئ من فهم هذه الروايات والتدقيق في اختيارها .

لذا اتبع الدوري منهجا تاريخيا مهما لأجل توضيح " التاريخ " لما يمتاز بالسعة وان البحث والدراسة فيه لا بد من النظر البعيد والصبر والتاني على حد قوله مُبيناً ان اتباع المؤرخين من تقسيم "التاريخ" الى ثقافي واقتصادي وسياسي واجتماعي مما جعل الاخبار والروايات مبتورة وغير متكاملة وذلك ان هذا التقسيم لا يستند على اساس فيقول " تقسيم كهذا لا يستند الى اساس ، فضلا عما يحفه من مخاطر ، فالأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية مشتبكة تؤثر بعضها في بعض ويتأثر بعضها ببعض والجغرافية التاريخية لها اثرها القوي ، وللهجرات البشرية دور حيوي في تكوينه وتطوره ولا يمكن بحال فهم التطور في ناحية من النواحي مالم يفهم في النواحي الاخرى . وهذا التقسيم يفصل نتائج البحوث بعضها عن البعض ، فيجعلها كلها مبتورة او متناقضة ."^(٩٣)

وفضلا عن ذلك نقد مؤرخنا الدوري المؤرخين في كتابه هذا لعدم العناية بـ "التاريخ" وذلك بالتحري والتدقيق وضبط الروايات كما قام به المحدثون بتمييز المواضيع لاسيما الصحيح منها وفق ما صنّفوا تلك الاحاديث الى صحيح وحسن ومقبول وضعيف وموضوع وذلك وفق سلاسل الرواية وذلك لاهميتها في التشريع بقوله " يتطلب منا العناية بدراسة نشأة التاريخ وتطوره عند العرب ، على ان تدرس هذه الناحية باعتبارها جزء من التطور الثقافي لدى العرب ، فصلة التاريخ وثيقة بعلم الحديث وبدراسة الانساب والايام وبالدراسات اللغوية . ويبدو ان التاريخ تأثر في كتابته بالمبادئ الاسلامية ويتكون امبراطورية عربية وبالميول والعصبيات القبلية وبالنزعة الاقليمية وان بداياته الاولى كانت في اوساط المعارضة للحكم

الاموي في البصرة والكوفة وفي المدينة . ولنلاحظ انه لم يجد اساسا مقبولا من النقد والتدقيق لفترة قبل الاسلام ، وانه سار في اتجاهه بين الاسلوب القصصي الموروث من الدور الجاهلي وبين اسلوب المحدثين في الاسناد . وبمرور الزمن زادت اهمية الاسناد واتسع نطاق استعماله حتى صار تدقيق الروايات والاخبار . وقد حصل نوع من تجريح الرواة وتعديلها وصار التدقيق في الاسناد وفي الحوادث اهم من النقد التاريخي . هذا ولم يكن للرواة والمؤرخين ان يبدو اراءهم عادة بل ان يقبلوا الرواية او يصفوها او يرفضوها وتبين وجهة الراوي او المؤرخ من الروايات التي ينتقيها ويوردها .^(٩٤)

ايّ انّ الدوري بين في كتابه تحليلًا للروايات التاريخية والنقد التاريخي لها متأثرا بالطابع الغربي ، ولاسيما في وضع الاسباب ومناقشتها اذ يوضح بان التاريخ " علم " وهذا يستدعي ان يكون بعيدا عن السرد التاريخي الذي امتاز به كثير من المؤرخين وذلك من جراء مشاركة جميع العلوم الانسانية في دراسته وتحليله للروايات التاريخية من عوامل نفسية واجتماعية ، وركز على العامل العصبي والاقتصادي اثناء مناقشته للمشاكل السياسية ايّ انّ جميع العوامل لا يمكن فصل احدهما عن الاخر ايّ احدهما مكملة للآخر .

وانّ النظرة التحليلية عند الدوري لكتابه تمثلت " بظهور الاسلام والعصر الراشدي والعصري الاموي والعباسي " ايّ كان منهجه للتاريخ الاسلامي منهاجا تحليليا جيدا لاسيما للروايات التاريخية .^(٩٥)

وقد انتقد مؤرخنا في كتابه الحركات الشعبية والتي سمى هذه الفكرة بـ " خطر الهوى على التاريخ العربي " وقد حملها الكثير من اسباب فساد الدولة بين فترة واخرى .^(٩٦) وناقدا بدوره بعض المؤرخين العرب لعدم نقدهم الروايات التي يتناقلونها بل ابقائها على علاقتها وهذا يؤدي الى نفور القارئ منها فيقول " ...ينبغي ان ابين ان المؤرخين العرب يروون رواياتهم عادة على علاقتها ، الا في القليل حين ينقدون . وقد ينفر القارئ مما سيقراً ولكن هذا ما يقرأه عادة ولعله لم يفكر فيه هذا التفكير من قبل " ^(٩٧)

ثم يتحدث الدوري عن التغيرات التي حصلت في التاريخ الاسلامي كما في العصر الراشدي متحدثا عن الاسباب وكيفية تنفيذها كشخصية الخليفة ابي بكر الصديق " رضي الله عنه " التي تثبت الروايات بانها مجردة من القوة اي شخصية هادئة فيفندها الدوري بموقف الخليفة القوي والثبات عند وفاة الرسول " صلى الله عليه وسلم " ، ثم موقفه الحازم من السقيفة

والسيطرة على الوضع الخطر ، وموقفه من حركة الردة لإصراره على محاربة المسلمين الذين رفضوا دفع الزكاة وهي من حقوق الاسلام ، ودوره في تثبيت وحدة الدولة العربية الاسلامية فضلا عن سعة افقه في الفتوحات وقوة آرائه التي خالف بها عمر بن الخطاب "رضي الله عنه" في مسألة العطاء .^(٩٨)

ويبين ايضا اهمال المؤرخين العرب لعامل الزمن واثره وما يصحبه من تطور ، لاسيما ما كانوا ينسونه لكثير من التطورات الى اشخاص سابقين ، لذا اكد مؤرخنا على عامل الزمن ودوره في تطور الحوادث التاريخية كما في النظام المالي بتنظيم "الجزية والخراج " الذي نُسب كله للخليفة عمر بن الخطاب "رضي الله عنه" فينتقد الدوري ذلك مُضيفا على انه لم يكن جميعه من وضعه بل تكامل بعده تدريجيا خلال فترة تزيد على قرن .^(٩٩) ، ومُشيرا الى ما نسب لقيام الدولة العباسية لجهود ابي مُسلم الخراساني والى عبقريته ، بان الدعوة العباسية كانت تثبت منذُ زمن يزيد على ربع قرن قبل مجيء ابي مُسلم وقد وضعت اسسها واساليبها ومبادئها قبله ، ولم يرسل ابو مُسلم الا بعد ان ثبتت وبلغت غاية خطورتها ، واصبحت الحاجة ظاهرة للخروج بالدعوة من طورها السلمي السري الى الثورة العلنية .^(١٠٠)

وفضلا عن ذلك وقف الدكتور عبد العزيز على اخطاء النساخين في تشويه النصوص التاريخية لاسيما بالتحريف لتلك النصوص ، علاوة على خلق مشكلة في تدوين التاريخ على اساس الاسر الحاكمة والتركيز على الاسرة وقلمما يُشار الى الامة او الى الشعوب المحكومة ، تاركين الخبرة والتجارب والظروف المحلية واثرها . هذا يظهر التاريخ ممزقا مقطع الاوصال .^(١٠١)

وكذلك بين الدوري نقده للباحثين ايضا لاسيما في اختيارهم وتدقيقهم للمصادر للثبوت صحة الحدث التاريخي وذلك الرجوع الى المصادر التاريخية اي يكون بدراسة الناحية العلمية لمعرفة التطورات التاريخية للحدث ثم معرفة الجوانب الاخرى كالسياسية او المالية او الاجتماعية المتعلقة بالحدث التاريخي نفسه .^(١٠٢)

ويؤكد مؤرخنا بنقد المصادر المستقى منها المعلومات وذلك لمعرفة اصولها وميول مؤلفيها على ان يُسند كل حدث الى مصدره لأجل تعريف القارئ على قيمة المعلومات العلمية المثبتة ، وجعل الشك في كل راي وكل خبر وهو البدء بالصحيح ، ويبين على الباحث ان لا يُسلم بتكرار الروايات الواردة في مصادر متعددة لربما لا تفيد في بعض الاحيان وذلك بان

هذه المصادر المتعددة قد تكون مُستقاة من مصدر واحد ، متى عُرف صاحبه وجد مدلسا او ضعيفا .ومُشيرًا على ان الاجماع يبعث على الريبة احيانا .^(١٠٣) لذا ان التدقيق والتمحيص للروايات التاريخية قد يُوصل الباحث الى ما هو مُزيّف او صحيح.

ويُشير الدوري بالانضمام الى الفريق الذي يؤكد على ان الحوادث لا قيمة لها ولا معنى دون نقد وتحليل وربط واستنتاج .^(١٠٤)

اما الرسالة الثانية التي تطرق اليها الدوري وهي " نظرة شاملة الى صدر الاسلام " لذا تتاول فيها كيفية تكوين الحضارة العربية نتيجة لتفاعل الانسان والبيئة بمظاهرها ونواحيها المختلفة موضحا ان تاريخ امة ما لايمكن فهمه دون فهم بيئتها الطبيعية وهي الاساس في تطور ذلك التاريخ .^(١٠٥) مُشيرًا الى الجزيرة العربية والحياة الاقتصادية فيها فضلا عن ان القبيلة هي الكائن الاجتماعي الطبيعي في هذه البيئة اصبح الولاء لها ضرورة للدفاع عن النفس وان التقاليد والعرف الناتج عن التجارب هو القانون السائد آنذاك.^(١٠٦)

ويؤكد مؤرخنا اهمية مكة وهي جزء من الجزيرة العربية على انها المركز التجاري الاول قبيل الاسلام ، ومُشيرًا الى اوضاعها الاجتماعية والسياسية على انها تستند الى تقاليد القبيلة ، وبهذا ان الدور الجاهلي لم يكن دور همجية وافلاس حضاري كما كان يصوره الآخرون . بل كان فترة حضارية عريقة^(١٠٧) وهكذا انطلق الدوري من العصر الجاهلي الى قدوم الاسلام الذي يحل محل القبيلة والذي وقف ضد تيار البداوة وضد اتجاهاتها في كثير من الامور الرئيسية .^(١٠٨) وقد سماه بـ "الاتجاه او التيار الاسلامي" ويبيّن بان الاسلام كافح الاتجاهات القبلية وتجاوز الحدود القبلية بتكوين الامة التي تكون فوق القبائل .^(١٠٩)

والامة هي الكيان السياسي والاجتماعي وان توسعها لاسيما ان الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم جعل السلطة الدنيوية والهداية الدينية مجتمعتين في شخصه الكريم ، لذا لم يميز بين الناحية الدينية والناحية السياسية بل جعلهما متلازمتين فالدين هو الذي يحفظ الوحدة في الامة .^(١١٠)

ايّ ان الدوري بين التيار الإسلامي الذي يدعو الى توحيد الجزيرة سياسيا ودينيا وابداء عوامل الانقسام وتوسيع رقعة الاسلام وسيادة الاسس الاسلامية في الحياة العامة .فضلا عن التيار القبلي الذي قاوم الاتجاه المركزي ونحو استمرار التقاليد القبلية على الرغم من اصطدامها بالمبادئ والاتجاهات الاسلامية .^(١١١)

اما الرسالة الثالثة تناول فيها "تطور المجتمع العربي في صدر الاسلام" فقد بين فيها دور الامة في النظم السياسية والمالية والادارية وكيفية السير عليها موضحا الدولة الاسلامية ومقدرتها على البقاء والنمو بتطور انظمتها في تلك الفترة التاريخية لاسيما النظم والمؤسسات مُشيراً الى كيفية الحلول لهذه الانظمة والمؤسسات التي وضعتها الامة لأجل تدبير شؤونها ومجابهة ازماتها وحاجاتها وهذا بدوره يكشف دور الامة وعبقريتها. (١١٢)

ب . كتاب " نشأة علم التاريخ عند العرب "

يُعد من الكتب الرصينة الذي تناول فيه مجموعة مخططات تجمعها الفترة الزمنية بين القرن الاول والقرن الثالث للهجرة ايّ انه قراءة التاريخ عند العرب لثلاثة قرون الاولى وتضمن خمسة رسائل "الرسالة الاولى" تناول فيها نشأة علم التاريخ وتطوره حتى نهاية القرن الثالث الهجري ، و"الرسالة الثانية " تناول فيها نشأة مدرسة التاريخ في المدينة ، و" الرسالة الثالثة " تناول وهب بن منبه باعتباره قاصا واخباريا تغلب عليه القصص ، و" الرسالة الرابعة " نشأة مدرسة التاريخ في العراق "الكوفة والبصرة" واخيرا "الرسالة الخامسة" عرض فيها الدوافع التي ادت الى نشأة علم التاريخ عند العرب .

اتبع مؤرخنا الدوري منهجا تاريخيا خاصا في كتابه هذا حيث تناول علم التاريخ عند العرب وهو جزء من التطور الثقافي العام ومدى صلته بعلم الحديث وبالادب بصورة خاصة ، ومن ثم ظهور الاسلام ، وتكوين الامبراطورية ، والتصادم بين الآراء والتيارات الحضارية ، وتطور الامة وخبراتها ، كل هذه الامور حيوية لفهم التطورات الاولى للكتابة التاريخية ايّ ان ظهور علم التاريخ كان بظهور صدر الاسلام. (١١٣)

تطرق الدوري الى تراث العرب ما قبل الاسلام موضحا بان هذه الفترة لم تترك ادبا مكتوبا ، فهي فترة ثقافية شفوية وان تراثها ادى الى استمرار الاهتمام بالأيام والانساب ، وبقاء الاسلوب القصصي في الرواية الشبه التاريخي اي انه يخلو من النظرة التاريخية. (١١٤)

لذا ان الدور الحقيقي للعرب في التدوين بدا بتدوين القران الكريم فعملية جمع آيات القران شكلت اهم خطوة قام بها العرب وكانت اعظم دليل على بداية التدوين (١١٥) وكما يقول الدوري " بظهور الاسلام بدأت نظرات جديدة ، فقد جاء القران بنظرة جديّة الى الماضي " (١١٦) وقد شعر العرب في الاسلام بانهم يمرون بمرحلة هامة ، وان الفتوحات الكبرى جعلتهم يحسون بان لهم دور تاريخي خطير ، وهذا له أثر قوي على الدراسات التاريخية. (١١٧)

ويوضح مؤرخنا الاتجاهات التي سارت عليها بدايات علم التاريخ عند العرب وهما "الاتجاه الاسلامي والاتجاه القبلي" فالاتجاه القبلي يُمثل استمرار التراث القبلي اي العناية بالأنساب والايام والشعر في المراكز القبلية الجديدة ، والتيار الاسلامي يتمثل في المبادئ والفعاليات الاسلامية وكان الاتجاه الاسلامي في المدينة اما الاتجاه القبلي في المصريين "الكوفة والبصرة" وهما مركزان فعالان للقبيلة ووجدت فيها حوافز جديدة في التيارات السياسية والاجتماعية والمدنية الجديدة ، وهذه المدن الثلاث هما مراكز النشاط الثقافي في صدر الاسلام وكان هناك الشعور لدى الجميع برسالة تاريخية. (١١٨)

ويبين الدكتور عبد العزيز في كتابه بعد اطمئنان المسلمين على كتاب الله بدؤوا يوجهون اهتمامهم نحو تدوين احاديث الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم وقد مر تدوين الحديث بمراحل مختلفة حفاظا عليه من الضياع والتحريف وقد كانت دراسة "مغازي" الرسول صلى الله عليه وسلم اي غزواته وسراياه في المدينة ضمن دراسة الحديث وبعضهم اخذ يُعنى بدراسة حياة الرسول صلى الله عليه وسلم بشكل يتعدى الاقتصار على نواحي التشريع ، وان رواد دراسة "المغازي" محدثون وهذا بدوره يُبين اهمية "الاسناد" او سلسلة الرواة في تقدير قيمة "المغازي" ويعني ذلك ربط قيمة الحديث او الرواية بمنزلة المحدثين او الرواة. (١١٩)

وحسبما يُشير الدوري ان تطور الكتابة التاريخية يكون جزءا حيويا من التطور الثقافي فالروايات المبعثرة في الاخبار والحديث والانساب صارت تجمع من قبل الاخباريين او المحدثين بصورة شفوية ، الا ان التاريخ لم يظهر بصورة ثابتة الا حين بدا استعمال الكتابة لحفظ الاخبار والروايات ، وكانت المرحلة الاولى في نشأة التاريخ محلية بالدرجة الاولى ، ففي المدينة هي مهد الاسلام انصب الاهتمام على السيرة وعصر الخلفاء الراشدين وفي الكوفة والبصرة اتجه الاهتمام الى الفعاليات القبلية والفتوحات. (١٢٠)

ويضيف ايضا لكتابة التاريخ التأكيد على عنصر الوقت والتسلسل الزمني يراعى في كتب التاريخ بصورة عامة . وهذا يُظهر كيفية تعاقب الخلفاء ، او تتابع الحوادث ، او توالي الطبقات ويصل كتابة التاريخ على السنين . وفي كتب الانساب والطبقات يلاحظ الزمن في ذكر تواريخ الوفيات وفي ذكر الاعمار . فالتاريخ هو فعاليات البشر في اوقات معينة. (١٢١)

وعلى حد قول الدوري بان القرون الثلاثة فترة التكوين لعلم التاريخ عند العرب فيها وضعت خطط واساليب كتابة التاريخ . وقد شهدت الفترة التالية عناصر ثقافية اخرى مثل

الجغرافية والفلسفة والفلك تؤثر في كتابة التاريخ ولكن الافكار التاريخية والاساليب التاريخية لم يطرا عليها تبديلا يجلب الانتباه. (١٢٢)

وفي الرسالة الثانية يستعرض الدوري " اصول مدرسة التاريخ في المدينة . عروة ، الزهري "

ويوضح في هذا الاطار ان الدراسات التاريخية وغيرها بدأت بجهود مشتركة تتمثل في حلقات للدراسة تحيط كل حلقة باستاذ ، وقد يبرز طالب العلم حين يجتاز مرحلة دراسية فيكون حلقة ، والدراسة مفتوحة لمن يريد والرواية تسير في سلسلة ونتيجة ذلك وبمرور الزمن تكونت مدرسة في التاريخ والحديث والفقه اول مدرسة للتاريخ هي مدرسة المدينة ، ومدرسة المغازي وترتبط في نشأتها ووجهتها بجهود اثنين من الفقهاء والمحدثين ، عروة بن الزبير وتلميذه الزهري. (١٢٣)

ويقدم الدوري رؤية تفصيلية عن كل منهما فبالنسبة الى عروة انه محدث ثقة وقد اتبع اسلوب اهل الحديث في رواياته ومكنته منزلته وصلاته الاجتماعية من اخذ الروايات من منابعها . كما عني بالوثائق المكتوبة الى جانب الروايات الشفهية فأورد جملة من كتب الرسول صلى الله عليه وسلم الى جهات مختلفة ، ويؤكد مؤرخنا بانها مهمة في وجهة الكتابة التاريخية كما انه استشهد بالآية القرآنية التي تتصل بالحوادث ، كما في حديثه عن الهجرة وكما اشار بان قيمة الرواية هي في الثقة براويها ، فقد اخذ عروة عن الثقات وفضلا عن ذلك اورد عروة بعض الشعر في رواياته على لسان المشتركين في الحوادث ، وعن اسلوبه كان واضحا مباشرا فيه حيوية وسلاسة ، بعيد عن المبالغة او محاولة التأثير . وهو يمهد احيانا للحادثة بمقدمة تضعها في موضعها التاريخي وتجعل الحديث متسلسلا متصلا . (١٢٤)

وهكذا يُشير الدوري عن الدراسات التاريخية انها بدأت متصلة بدراسة الحديث ، وان اسلوب الرواية هو اسلوب الحديث شكلا ومبنى . وان عروة قدم صورة حية واقعية ودون مبالغة ، وبهذا ان جهود عروة اذ جعل للدراسة التاريخية بداية قائمة بذاتها حين جمع الكثير من الاحاديث التاريخية في المغازي ورسم بعض الاسس لهذه الدراسة وعبر عن فكرة تاريخية لها اثرها . (١٢٥)

وعن نشأة مدرسة التاريخ في المدينة ينسبها الدكتور عبد العزيز الدوري الى "الزهري" حيث وضعها على اسس راسخة ورسم وجهة الدراسة التاريخية فيها . وتزداد اهمية دراسته في

ضوء انها تمكنا من تقرير ما اذا كانت اصول المغازي ترجع الى القصص الشعبي كما يرى البعض او انها ترجع الى الدراسات الجدية التي قام بها المحدثون وتلامذتهم. (١٢٦)

اما عن "الزهري" فقد اورد مؤرخنا الدوري انه كان مقدما في العلم بمغازي الرسول صلى الله عليه وسلم واخبار قريش والانصار ، رواية لأخبار الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه . وقد ابتدأت دراساته بتناول بعض الحوادث السابقة للإسلام وبعضها يتصل بالرسول ثم حياة الرسول صلى الله عليه وسلم في مكة وبعدها في المدينة ، وان اهتمامه بتجارب الامة وخبراتها كان عاملا للدراسة التاريخية وساعدت كتابته لعلمه على وضع الدراسات التاريخية على اساس ثابت وادت الى حفظ الروايات التاريخية الاولى . (١٢٧)

وقد اشار على ان "الزهري" اعطى اول اطار واضح للسيرة الذي ابتداه ببعض المواد المتصلة بحياة الرسول صلى الله عليه وسلم قبل بدء الرسالة وبعدها تناول الفترة المكية والهجرة والغزوات والسرايا وفعاليات اخرى . ولاحظ التسلسل التاريخي للحوادث . واعطى بعض التواريخ كتاريخ الهجرة وغيرها وان هذا الاهتمام بالتواريخ ساعد على تثبيت اطار السيرة عند الزهري. (١٢٨)

وعلى حد قول الدوري ان روايات الزهري تعطي معلومات واقعية متزنة عن الحوادث بأسلوب يتصف بالصرحة والبساطة والتركيز . وتقل فيها محاولات التفخيم او المبالغة التي تكثر عند المؤرخين. (١٢٩) لذا يُشير مؤرخنا اذا كان عروة بن الزبير رائد علم التاريخ فان الزهري اسس المدرسة التاريخية في المدينة . ويؤكد ايضا ان اسس المغازي وضعت بدراساته الجدية ولم تكن وليدة قصص القصاص امثال وهب بن منبه كما رأى البعض. (١٣٠)

وفي الرسالة الثالثة تناول الدكتور عبد العزيز وهب بن منبه القاضي والاحباري غلبت عليه القصص ويبدو اثره في الاسرائيليات وفي قصص ما قبل الاسلام وهو يمثل الوجهة القصصية اليمانية ، ولم يكن له اثر جدي في كتابة السيرة ، وان دراسة السيرة كانت من قبل المؤرخين من اهل الحديث ولم تأت عن طريق القصاص وان دخل عنصر القصص الى السيرة فان ذلك جاء في ما بعد وكان موضع النقد المؤرخين . ويبين مؤرخنا بان وهب بن منبه كان بعيدا عن مدرسة المدينة ، فهو يمانى يختلف في وجهته عن اهل الحديث . ويبدو انه كان من اصحاب الاخبار والقصص. (١٣١)

ويوضح الدوري في كتابه بان مغازي وهب بن منبه لا يشار اليها في كتب السيرة ولم يُنظر اليها نظرة جدية . ووجهتها تختلف كلياً عن وجهة مدرسة المدينة . وكان وهب في بداية امره ما كان من اخباره عن اليمن اقصيص واساطير اوردها وكأنها تاريخ . وبهذا ادخل عنصر القصة الى حقل التاريخ وهذا واضح من الروايات المأخوذة عنه لفترة قبل الاسلام ، عند ابن اسحاق واليعقوبي وابن قتيبة والطبري والمسعودي . واثراً ايضاً في قصص الانبياء كما في كتب الكسائي والثعلبي . (١٣٢)

ويُشير ايضاً بان القصص اثروا في نبرة الكتابة عن السيرة احياناً في فترات متتالية بإدخالهم شيئاً من الميل للمبالغة وللخيال . ولكنهم على كل حال لم يعتبروا مؤرخين ولم تكون وجهتهم وجهة تاريخية في كتابة السيرة . وان القصص الشعبي عن السيرة وعن المسلمين الاولين هو امتداد للقصص القديم في اسلوبه ، وهذا لا ترضى به مدرسة المدينة للمغازي . وبهذا ان السيرة وموادها لا تأتي عن طريق القصص بل كان من عمل اهل المغازي من المحدثين ومن سار على طريقهم في المدينة .

ومبيناً ان وهب بن منبه قد ادخل عنصر القصة الى حقل التاريخ وكان اول من وضع هيكلها ، وان كان قصصياً لتاريخ النبوة منذ بدء الخليقة حتى ظهور الاسلام ، وقد اخذ عنه او تأثر به بعض المؤرخين التاليين . (١٣٣)

وتطرق الدوري في الرسالة الرابعة الى "اصول مدرسة التاريخ في العراق" مستعرضاً نشأتها وتطورها حتى القرن الثالث الهجري مُشيراً الى ان ظهور الاسلام واستقرار القبائل في الامصار ، جمع القبائل في منطقة واحدة ، وادخل اوليات الكتابة والقراءة . ووجود ادلة واقعية على استعمال الكتابة لإعانة الذاكرة او لحفظ الروايات قبل القرن الاول الهجري وخلال النصف الاول للقرن الثاني الهجري . وهو الوضع الذي بدا معه ظهور روايات مسجلة الى جانب الروايات الشفوية . (١٣٤)

وفي مطلع القرن الثاني للهجرة بدا يظهر اشياخ ورواة متضلعين بانساب قبائلهم ومآثرها ووجود كتب جمعت من قبل بعض الرواة ولكنها تُعد ملكاً مشتركاً للقبيلة وعن هؤلاء الرواة وفي هذه الكتب توافرت مادة تاريخية للمؤرخين فيما بعد . اي التوجه نحو جمع الاخبار وروايتها بشكل متصل منظم حول موضوع او حدث ، لذا اعتمد الاخباريون في جمعهم للمواد التاريخية على الروايات العائلية ، والروايات القبلية وكل ما كان متداولاً في مصر ، ولم يكن

الاخباريين يتجاهلون السند وذلك لأهميته بالتدرج لدى الاخباريين يظهر اثر الاتجاه الاسلامي في التاريخ ، وفي حوالي منتصف القرن الثاني للهجرة نجد رواة واخباريين ونسابين ولغويين علماء خلفوا مؤلفات تاريخية او ثروة من الروايات التاريخية . (١٣٥)

ويُبين الدوري تلك الفترة كانت فترة علماء رواد في مختلف الحقول بداوا يجمعون الشعر والاخبار والحديث، فقد جمع ابو عمرو ابن العلاء وحماد الراوية الشعر والاخبار ومواد عن الانساب العربية قبل الاسلام من رواة القبائل ومن كتبها بالدرجة الاولى ، واستعانوا بالكتابة لحفظ بعض انتاجهم . (١٣٦)

ويُضيف ايضا كان الاخباريون المؤرخين الاوائل في الاتجاه القبلي . وهم يختلفون عن الرواة الذين كانوا يروون روايات عن حوادث معينة ، وقد اتجهوا الى جمع روايات تتعلق بموضوع او حادث ووضعها بكتاب متسلسل ، وقد اعتنوا هؤلاء بشؤون الامة جنب اهتمامهم الخاص بشؤون العراق ولديهم فكرة وحدة تجارب الامة واتصالها كما نرى فكرة ترابط التاريخ العربي . (١٣٧)

ويجد مؤرخنا بان الامة لا القبيلة محور الاهتمام ، وهناك اراء تاريخية اخرى في مؤلفات الاخباريين ويلاحظ التصادم بين فكرة الجبر في الشؤون العامة كما روجها الامويون وفكرة حرية الارادة والمسؤولية البشرية كما تراها الاحزاب المعارضة . وكذلك لا تخلو مؤلفات الاخباريين من قصص المجالس وما يتصل بها من شعر فكان اسلوبهم سهلا مباشرا ، واعطوا احيانا صورا حية للحوادث وعند كتابتهم عن المعارك يوردون الشعر والخطب والحوار في ثنايا اخبارهم . ويلاحظ القصة عادةً متسلسلة في كتاباتهم كما يحس احيانا نبرة اسلوب قصص الايام فيها . (١٣٨)

وهكذا اورد الدوري بان الاخباريين يمثلون مرحلة انتقال بين فترة سابقة ينعدم فيها الاسناد وبين اسلوب المحدثين الدقيق في اسناده اذ انهم يبذون كثيرا من الحرية و احيانا تساهلا في استعمالهم للاسناد . فهناك سلاسل اسناد منقطعة ، او حالات لا يذكر فيها الا الاسم الاول للراوي . (١٣٩)

وفي مطلع القرن الثالث الهجري وصلت الدراسات التاريخية الى مرحلة ادت الى ظهور المؤرخين الكبار في ذلك القرن اذ ان الاخباريين واللغويين والنسابين رسموا في الكتب التي الفوها نطاق الدراسة التاريخية وشملت دراساتهم جوانب حقولها المختلفة . وفي هذه

الدراسات ظهرت فكرة وحدة التاريخ الاسلامي ويحتمل ان هذه الفكرة تمثلت في دراسة تاريخية متسلسلة بصورة دقيقة من ناحية الزمن كما في مؤلف الهيثم بن عدي "كتاب التاريخ على السنين" (١٤٠)

واورد الدوري ايضا بان القرن الثالث الهجري مرحلة جديدة من التطور الثقافي فقد تجمعت مادة ضخمة من الروايات التاريخية التي رويت او كتبت في امصار مختلفة . وكان هذا العصر هو عصر " الرحلة في طلب العلم" وهي حركة بداها اهل الحديث في سبيل جمع الحديث وجاء مؤرخو القرن الثالث الهجري كالبلاذري ، وابن قتيبة ، والطبري فكتبوا تواريخ متصلة للامة الاسلامية تختلف عن الكتب السابقة ، وكان ظهور هؤلاء المؤرخين يعني انتهاء مرحلة الاخباريين اذ وضعوا خطوط علم التاريخ عند العرب وركزوا الآراء والافكار التاريخية (١٤١).

واخيرا الرسالة الخامسة تضمنت " دوافع الكتابة التاريخية والآراء التاريخية التي تنطوي عليها مؤلفات المؤرخين الاولين " مُشيرًا الدوري بان العوامل التي ادت الى الكتابة التاريخية عند العرب تتصل بالتطورات الثقافية من جهة وبالتيارات والاتجاهات العامة في المجتمع العربي من جهة ثانية (١٤٢) وقد اورد مؤرخنا الكثير من المؤرخين في تلك الفترة فضلا عن ذكر بعض النصوص لرواياتهم التاريخية . لاسيما يعطي الدوري صورة واضحة وشاملة لبداية التدوين التاريخي عند العرب ، عن طريق ذكره الدوافع للكتابة مع المادة التاريخية لتلك الفترة وذلك منذ الخليفة وفترة ما قبل الاسلام ، وظهور الاسلام والعصور التاريخية التي مرت بها الدولة العربية الاسلامية فضلا عن معرفة مواطن القوة والضعف للروايات التاريخية في تلك الفترة .

النتائج

١. امتاز الدكتور عبد العزيز الدوري بالاعتماد على المصادر التاريخية الاولية في اصدار الاحكام مما جعل ذلك اصدار مرحلة تاريخية جديدة تعتمد على التحقيق والتاني والنظر العلمي الدقيق.
٢. امتازت منهجيته بروح علمية كان يتوخى فيها الصحة في الروايات التي ينقلها والدقة في تدوين الاحداث التاريخية فضلا عن تحكيم المنطق والعقل في رفض الروايات او قبولها .
٣. اعتمد الدوري على الاستنباط والاستقراء في منهجه التاريخي والدقة والتحليل والشمولية .

٤. يُعدّ الدوري اول من استحدث مصطلحات تاريخية مثل " صدر الاسلام " و " العصر العباسي الاول " و " العصور العباسية المتأخرة " و " التاريخ الاقتصادي " .
٥. التزامه بمنهج البحث العلمي بالدقة والاحالة والتركيز في معظم كتاباته ، فضلا على انه كان منهجٌ يدرس الاحداث التاريخية بطريقة حديثة عن طريق النقد والتحليل .
٦. اثبت الدوري على امتلاك المنهج العلمي في الدراسات التاريخية الاقتصادية ونشر الوعي عن الجذور التاريخية للامة العربية بانها امة حيّة تفاعلت مع الثقافات العالمية عبر العصور .
٧. كان الدوري يعمل وفق منهج يأخذ بالحسبان الظروف الموضوعية والذاتية . والعوامل الخارجية والداخلية التي تحيط بموضوعه فكان يُقدم الذاتي على الموضوعي ، والداخلي على الخارجي مما يحفز التقدم على اسس ابداعية مادية وفكرية .
٨. كان الدكتور عبد العزيز يميل الى منهج الطبري وهذا واضح في كتاباته وتأثر بالبلاذري لاسيما بالنقد والترجيح مؤكدا على تدقيق المصادر التي اعتمد عليها المؤرخ في كتاباته لأنها الاساس على اهمية الكتابة وقيمتها .
٩. يؤكد الدوري على انّ تأثير الماضي يمتد الى الحاضر باتجاه المستقبل وذلك عن طريق تتبع حركة التاريخ بمختلف الحقب الزمنية لكي يساعد المؤرخ على فهم شمولي للمراحل التاريخية كافة .
١٠. ترك لنا مؤرخنا الدوري مؤلفات عدة ذات منهج خاص به الذي امتاز بالدقة والتحليل والجرأة والاستنباط فقد اصبحت محتذى للباحثين والدارسين وهذه المنهجية جعلت مؤلفاته متميزة عن غيره من المؤرخين ايّ اصبح له خط خاص به .

الهوامش

١. السلمي ، محمد صامل ، منهج كتابة التاريخ الاسلامي وتدرسه ، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، [المنصورة ، ١٩٨٨ ، ص ٤ .

٢. الدوري ، قحطان عبد الرحمن ، الاستاذ الدكتور عبد العزيز الدوري ، النشا والتكوين ، بحث في مجلة المؤرخ العربي ، العدد ٦٩ . ١٤٣٦ هـ . ٢٠١٥ ، الامانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب ، بغداد ، ص ١٢٠ / الدوري ، اسامة عبد الرحمن نعمان ، محطات من حياة الدكتور عبد العزيز . وكلمات محفورة في الذاكرة ، بحث في مجلة المؤرخ العربي ، ص ٩٦ .

3. الدوري ، اسامة عبد الرحمن نعمان ، محطات من حياة الدكتور عبد العزيز ، ص٩٦ .
- . العلي ، صالح احمد ، الدكتور عبد العزيز الدوري ، صورة من مسيرة مفعمة بالاحداث وغنية في العطاء
- 4، الجديد في عالم الكتب والمكتبات . العدد ١٤ ، ١٩٧٧ ، ص٢٤ .
5. الدوري ، اسامة عبد الرحمن نعمان ، محطات من حياة الدكتور عبد العزيز ، ص٩٧ .
- . الدوري ، اسامة عبد الرحمن نعمان ، محطات من حياة الدكتور عبد العزيز ، ص٩٧ / الدوري ، قحطان
- 6عبد الرحمن ، الاستاذ الدكتور عبد العزيز الدوري ، النشا والتكوين ، ص١٢١ .
7. الدوري ، اسامة عبد الرحمن نعمان ، محطات من حياة الدكتور عبد العزيز ، ص٩٨ .
8. التميمي ، حيدر قاسم ، ص٧ .
- . العلي ، صالح احمد ، الدكتور عبد العزيز الدوري ، صورة من مسيرة مفعمة بالاحداث وغنية في العطاء،
- ٩ص٨ .
10. م ، ن ، ص٢١ .
11. الدوري ، قحطان عبد الرحمن ، الاستاذ الدكتور عبد العزيز الدوري النشأة والتكوين ، ص١٢٣ .
12. م ، ن ، .
13. م ، ن .
14. م ، ن .
- . العلي ، صالح احمد ، الدكتور عبد العزيز الدوري ، صورة من مسيرة مفعمة بالاحداث وغنية في العطاء
- 15، ص٢٣ .
- . مهنا ، ايناس صباح ، منطلق الحضارة عند عبد العزيز الدوري ، ط١، بيروت ، مركز دراسات الوحدة
- 16العربية ، ٢٠٠٨ ، ص٤١ .
17. م ، ن .
18. م ، ن .
- . المطبعي ، حميد ، موسوعة اعلام العراق في القرن العشرين ، بغداد ، دار الشؤون الثقافية ، ١٩٩٥ ،
- 19ج١، ص١٢٩ .
- . الدوري ، قحطان عبد الرحمن ، الاستاذ الدكتور عبد العزيز الدوري : النشا والتكوين ، ص١٢٦ .
- ١٢٧20 .
21. م ، ن .
22. المطبعي ، موسوعة اعلام العراق ، ج١، ص١٢٩ .
23. م ، ن .
24. الدوري ، قحطان عبد الرحمن ، الاستاذ الدكتور عبد العزيز الدوري : النشا والتكوين ، ص١٢٨ .
25. التميمي ، حيدر قاسم ، الاستاذ الدكتور عبد العزيز الدوري مؤرخا ومفكرا ، ص١٣ .

- . بيضون ، ابراهيم ، عبد العزيز الدوري والتاريخ الاقتصادي العربي ، الاجتهاد ، السنة ٩ ، العددان ٣٤ . ٣٥26 ، شتاء . ربيع ١٩٩٧ ، ص٣٣٦ .
- 27 . مهنا ، ايناس صباح ، منطق الحضارة عند عبد العزيز الدوري ، ص١٤ . ١٥ .
- . حسيب ، خير الدين ، في وداع الاب الفعلي لجامعة بغداد ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد ٦٩ ، ١٤٣٦ هـ . 28٢٠١٥ ، ص٢٢ .
- 29 . م ، ن .
- 30 . م ، ن .
- 31 . الدوري ، قحطان عبد الرحمن ، الاستاذ الدكتور عبد العزيز الدوري : النشا والتكوين ، ص١٢٩ .
- 32 . الجديد في عالم الكتب والمكتبات ، العدد ١٤ ، صيف ١٩٩٧ ، ص٨ .
- . الدوري ، عبد العزيز ، اوراق في التاريخ والحضارة ، اوراق في علم التاريخ ، دار الغرب الاسلامي ، 33 الطبعة الاولى ، ١٤٢٨ هـ . ٢٠٠٧ ، ج١ ، ص١٠٠ .
- 34 . الدوري ، عبد العزيز ، اوراق في التاريخ والحضارة ، ج١ ، ص١٠١ .
- 35 . م ، ن .
- 36 . م ، ن .
- 37 . الجديد في عالم الكتب والمكتبات ، العدد ١٤ ، صيف ١٩٩٧ ، ص٨ .
- 38 . م ، ن .
- 39 . م ، ن .
- . محافظة ، علي ، عبد العزيز الدوري المدرسة القومية في كتابة التاريخ ، مجلة العربي ، العدد ٦٣٤ ، 40 رمضان ١٤٣٢ هـ . ايلول / ٢٠١١ ، ص٩٠ .
- 41 . الجديد في عالم الكتب والمكتبات ، العدد ١٤ ، صيف ١٩٩٧ ، ص٨ .
- 42 . م ، ن .
- 43 . م ، ن .
- 44 . م ، ن ، ص٩ .
- . التميمي ، حيدر قاسم ، الاستاذ الدكتور عبد العزيز الدوري مؤرخا ومفكرا ، بحث في ندوة عقدها قسم 45 الدراسات التاريخية ، بيت الحكمة بتاريخ ٣١ / ١ / ٢٠١١ / ص٢٢ .
- 46 . م ، ن .
- . مساهمة الدوري في تفسير التاريخ العربي الاسلامي ، في عبد العزيز الدوري ، انسانا ومؤرخا ومفكرا ، 47 عمان ، مؤسسة شومان ، ٢٠٠٠ ، ص٦٠ .
- . عبد العزيز الدوري المدرسة القومية في كتابة التاريخ ، مجلة العربي ، العدد ٦٣٤ ، رمضان ١٤٣٢ هـ . 48 ايلول ٢٠١١ ، ص٩٠ .

- 49 . م ، ن ، ص ٩١ .
- 50 . الدوري ، اوراق في التاريخ والحضارة ، ج ١ ، ص ٨ .
- 51 . م ، ن ، ص ٩ .
- 52 . م ، ن ، ج ١ ، ص ٢٠٩ .
- 53 . مجلة العربي ، العدد ٦٣٤ ، رمضان ، ١٤٣٢ هـ . ايلول ، ٢٠١١ ، ص ٩٣ .
- . الدوري ، عبد العزيز ، التكوين التاريخي للامة العربية دراسة في الهوية والوعي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، الطبعة الاولى ، بيروت ، ١٩٨٤ ، ص ٣٩ .
- . الجابري ، علي حسين ، الدكتور عبد العزيز الدوري اسهام كبير في صياغة فلسفة التاريخ العربي 55 المعاصر ، الجديد في عالم الكتب والمكتبات ، العدد ١٤ ، صيف ١٩٩٧ ، ص ١٢ .
- 56 . م ، ن .
- 57 . الدوري ، عبد العزيز ، بحث من نشأة علم التاريخ عند العرب ، بيروت ، ص ٩ .
- 58 . م ، ن .
- . الجابري ، علي حسين ، الدكتور عبد العزيز الدوري ، الجديد في عالم الكتب والمكتبات ، العدد ١٤ ، ص 59 صيف ١٩٩٧ ، ص ١٢ .
- . قاسمية ، خيرية ، نظرات الدوري في تاريخ العرب الحديث ، مجلة العربي ، العدد ٦٣٤ ، رمضان ، ١٤٣٢ هـ ، ايلول ٢٠١١ ، ص ٩٤ .
- 61 . الدوري ، عبد العزيز ، بحث من نشأة علم التاريخ عند العرب ، ص ٨ .
- 62 . م ، ن .
- 63 . م ، ن .
- . ابن منظور ، لسان العرب ، بيروت ، دار احياء التراث العربي ، مؤسسة التاريخ العربي ، ط ٣ ، ١٩٩٩ ، ج ١٤ ، ص ٣٠٠ .
- 65 . الصحاح ، ج ٦ ، ص ٣٤٦ (مادة نهج) .
- . السلمي ، محمد صامل ، منهج كتابة التاريخ الاسلامي وتدريبه ، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، المنصورة ، ١٩٨٨ ، ص ٨٣ .
- 67 . م ، ن ، ص ٨٤ .
- . قاسم ، قاسم عبده ، تطور مناهج البحث في الدراسات التاريخية ، مجلة عالم الفكر ، الكويت ، ابريل ، ١٩٨٩ ، ص ١٦٩ .
- 69 . م ، ن ، ص ١٧١ .
- . كتابة التاريخ عند العرب : الفكرة والمنهج . عبد العزيز الدوري عضو المجمع ، بتاريخ يوم السبت ١٣ شعبان ١٤٠٧ هـ / ١١ نيسان ١٩٨٧ ، ص ٧٣ .

71. م ، ن .
72. م ، ن ، ص ٧٤ .
73. م ، ن ، ص ٧٦ .
74. م ، ن ، ص ٨١ .
75. م ، ن .
- . النقيب ، مرتضى حسن ، بحث نشر في دراسات تاريخية ، بيت الحكمة ، بغداد ، العدد ٢٩ ، السنة 76 العاشرة ، ١٤٣٢ هـ . ٢٠١١ ، اشراف ، د. شمران العجلي ، ص ١٧٢ .
77. م ، ن ، ص ١٧٢ .
- . التميمي ، حيدر قاسم ، الاستاذ الدكتور عبد العزيز الدوري مؤرخا ومفكرا ، بحث ضمن وقائع الندوة العلمية التي عقدها قسم الدراسات التاريخية ، بيت الحكمة ، بتاريخ ٣١ / ١ / ٢٠١١ ، بغداد ، ٢٠١١ ، ص 78 . ١٥ . ١٦ .
79. مهنا ، منطق الحضارة عند عبد العزيز الدوري ، ص ٤٩ .
80. الدوري ، اوراق في التاريخ والحضارة ، ١١ .
81. م ، ن ، ص ١٢ .
82. النقيب ، مرتضى حسن ، ص ١٧٣ .
- . الجابري ، علي حسين ، الدكتور عبد العزيز الدوري اسهام كبير في صياغة فلسفة التاريخ العربي 83 المعاصر ، الجديد في عالم الكتب والمكتبات ، العدد ١٤ ، صيف ١٩٩٧ ، ص ١٠ .
84. الدوري ، عبد العزيز ، بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب ، ص ٩ .
85. م ، ن ، ص ١٠ .
86. م ، ن ، ص ١١ .
87. م ، ن .
88. م ، ن .
- . التميمي ، حيدر قاسم ، الاستاذ الدكتور عبد العزيز الدوري مؤرخا ومفكرا ، ص ٢٥
- 89
- . شريكي ، زينب ، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي عند عبد العزيز الدوري بين الابداع والتأصيل ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة محمد بوضياف . المسيلة . الجمهورية الجزائرية 90 الديمقراطية الشعبية ، ٢٠١٨ . ٢٠١٩ ، ص ٢٢ .
- . السامرائي ، هند يوسف مجيد ، رؤية الدكتور عبد العزيز الدوري للاقتصاد العربي الاسلامي من خلال كتاباته المنشورة . دراسة تاريخية تحليلية ، قسم فلسفة التاريخ الاسلامي . كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة 91 تكريت ، ١٤٣٨ هـ . ٢٠١٨ ، رسالة منشورة ، ص ٨٤ .

92. موسى ، عز الدين عمر ، مساهمة الدوري في تفسير التاريخ العربي الاسلامي ، ص٦٥ .
93. الدوري ، مقدمة في تاريخ صدر الاسلام ، ص٥ .
94. م ، ن ، ص١٠ .
95. موسى ، عز الدين عمر ، مساهمة الدوري في تفسير التاريخ العربي الاسلامي ، ص٦٥ .
96. الدوري ، مقدمة في صدر الاسلام ، ص١١ .
97. م ، ن .
98. م ، ن ، ص١٢ .
99. م ، ن ، ص١٧ .
100. م ، ن ، ص١٨ .
101. م ، ن ، ص١٨ . ١٩ .
102. م ، ن ، ص٢٢ .
103. م ، ن ، ص٢٤ .
104. م ، ن ، ص٢٦ .
105. م ، ن ، ص٢٨ .
106. م ، ن ، ص٣٠ .
107. م ، ن ، ص٣٦ .
108. م ، ن ، ص٣٧ .
109. م ، ن .
110. م ، ن ، ص٣٨ .
111. م ، ن ، ص٣٩ .
112. م ، ن ، ص٧٩ .
- . الدوري ، عبد العزيز ، بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب ، الطبعة الكاثوليكية . بيروت ، 113ص١٣ .
114. م ، ن ، ص١٨ .
115. البير ، عبد الغاني ، بدايات التدوين التاريخي عند العرب ، ص٣ .
116. الدوري ، بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب ، ص١٨ .
117. م ، ن ، ص١٩ .
118. م ، ن .
119. م ، ن ، ص٢٠ .
120. م ، ن ، ص٥٧ .



121. م ، ن ، ص ٥٩ .
 122. م ، ن .
 123. م ، ن ، ص ٦١ .
 124. م ، ن ، ص ٦٢ .٦٣ .
 125. م ، ن ، ص ٧٦ .
 126. م ، ن ، ص ٧٧ .
 127. م ، ن ، ص ٩٣ .
 128. م ، ن ، ص ٩٣ .
 129. م ، ن ، ص ٩٤ .
 130. م ، ن ، ص ١٠١ .١٠٢ .
 131. م ، ن ، ص ١٠٤ .
 132. م ، ن ، ص ١١٣ .
 133. م ، ن ، ص ١١٣ .
 134. م ، ن ، ص ١٢٠ .
 135. م ، ن .
 136. م ، ن .
 137. م ، ن ، ص ١٢١ .
 138. م ، ن ، ص ١٢٥ .
 139. م ، ن .
 140. م ، ن ، ص ١٢٨ .
 141. م ، ن ، ص ١٣٠ .
 142. م ، ن ، ص ١٣١ .

English Reference

- Al-Salmi, Mohammed Samel, the method of writing and teaching Islamic history, Al-Wafa house for printing, publishing and distribution, Mansoura, 1988.
- Dr. Abdulaziz Al-Douri, starch and composition, research in the Journal of the Arab historian, No. 69 - 1436h-2015, general secretariat of the Union of Arab historians, Baghdad .
- Al-Douri, Osama Abdul Rahman Numan, stations from the life of Dr. Abdul Aziz . And the words are engraved in memory, researched in the Journal of the Arab historian .
- Al-Ali, Saleh Ahmed, Dr. Abdulaziz Al-Douri, a picture from an eventful and rich in giving, the new in the world of books and libraries-No. 14, 1977.



- Mehanna, Inas Sabah , the logic of civilization by Abdul Aziz Al-Douri, 1st floor, Beirut, Center for Arab unity studies, 2008 .
- Al-mababi, Hamid , Encyclopedia of Iraqi media in the twentieth century, Baghdad, House of Cultural Affairs , 1995 .
- Baydoun, Ibrahim, Abdulaziz Al-Douri and Arab economic history, Ijtihad, year 9, issues 34-35, winter-spring 1997 .
- Al-Douri, Abdul Aziz, papers in history and civilization, papers in the science of history, Dar Al-Gharb al-Islamiyya, first edition, 1428h-2007.
- Governorate, Ali, Abdul Aziz Al-Douri National School of history writing, Al-Arabi magazine, No. 634, Ramadan 1432 Ah-September / 2011 .
- Al-Douri, Abdel Aziz, the historical formation of the Arab nation, a study in identity and consciousness, Center for Arab unity studies, first edition, Beirut, 1984, p .39.
- Al-Jabri, Ali Hussein, Dr. Abdulaziz Al-Douri a great contribution to the formulation of the philosophy of Contemporary Arab history, the new in the world of books and libraries, No. 14, Summer 1997.
- Al-Jabri, Ali Hussein, Dr. Abdulaziz Al-Douri, the new in the world of books and libraries, No. 14, Summer 1997.
- Qasimiya, charity, the league's perspectives on the history of modern Arabs, Al-Arabi magazine, No. 634, Ramadan, 1432 Ah, September 2011.
- Ibn Manzoor, tongue of the Arabs, Beirut, House of Arab heritage revival, Arab History Foundation, Vol. 3, 1999.
- Al-Salmi, Mohammed Samel, the method of writing and teaching Islamic history, Dar Al-Wafa for printing, publishing and distribution, Mansoura, 1988,
- Qassim, Qassim Abdo, the development of research methods in historical studies, the world of thought magazine, Kuwait, April, 1989.
- Dr. Abdulaziz Al-Douri, historian and thinker, discussed within the Proceedings of the scientific symposium held by the Department of Historical Studies, House of wisdom, on the history of 31 / 1 / 2011 , Baghdad, 2011,.
- Al-Jabri, Ali Hussein, Dr. Abdulaziz Al-Douri a great contribution to the formulation of the philosophy of Contemporary Arab history, the new in the world of books and libraries, No. 14, Summer 1997 .
- My partner, Zeinab, Abdulaziz Al-Douri's economic and social history between creativity and rooting, master's thesis, Faculty of Humanities and Social Sciences, Mohamed Boudiaf University, Messila, people's Democratic Republic of Algeria, 2018-2019 .
- Al-Samarrai, hind Yousef Majid, Dr. Abdul Aziz Al-Douri's vision of the Arab-Islamic economy through his published writings-an analytical historical study, Department of philosophy of Islamic History-Faculty of education for Humanities, Tikrit University, 1438H-2018, published thesis .
- Al-Douri, Abdel Aziz, research in the history of the Arabs, Catholic edition-Beirut .